وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة — LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية — UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA–

قسم: علم الإجتماع

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة: علم إجتماع

التخصص: أنثروبولوجيا

تأثير العنوسة على حياة المرأة

مقاربة من منظور أنثروبولوجيا المرأة

المجتمع التبسي– نموذجا –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2018

إعداد الطالبة: — إشراف الأستاذ:

– قواسمية نور الهدى — د. بولمعيز فريد

أعضاء لجنـــة المناقشـــة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. جفال نور الدين	أستاذ محاضر – أ–	رئيســـا
د. براك خضرة	أستاذة محاضرة – ب–	مشرفا ومقررا
د.لبني فتيحة	أستاذة محاضرة –ب–	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة — LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية — UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA–

قسم: العلوم الإجتماعية

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة: علوم إجتماعية

التخصص: أنثروبولوجيا

العنوان: تأثير العنوسة على حياة المرأة المجتمع التبسي– نموذجا –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2018

إعداد الطالبة: **نور الهدى قواسمية**

إشراف الأستاذ: **د. فريد بولمعيز**

أعضاء لجنـــة المناقشـــة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. جفالي نور الدين	أستاذ محاضر – أ–	رئيسا
د. براك خضرة	أستاذ مساعد – ب–	مشرفا ومقررا
د.لبني فتيحة	أستاذة مساعدة –ب–	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله نحمده و نستعين به، و نصلي على المصطفى الحبيب محمد عليه أفضل الصلاة و السلام،

و ما توفيقي و اخلاص عملي إلّا لله رب العرش العظيم عليه توكلت و به آمنت.

كما أتقدم بالشكر إلى الأساتذة الكرام و الأستاذ المشرف و الموجه الدكتور "بولمعيز فريد" على قبوله الإشراف و التوجيه دون تردد على رحابة صدره و سعة صبره و حسن ما أسداه إلينا من نصائح و توجيهات و ارشادات قيمة و مفيدة لنا في حياتنا الاجتماعية و الأسرية.

إهداء

إلى أجمل و أنقى من شاركني فرحتي و ساندني في حياتي

إلى حبيبة قلبي أمي الحبيبة

إلى من أعطاني حبه و حنانه و اعتنى بي ووهبني الحياة السعيدة

إلى والدي رحمه الله و أدخله جنات النعيم إلى أخواني و أخواتي الأحباء و عائلتي الصغيرة

إلى من أرجوا له الاستقرار و الرخاء و أتتمنى أن أحتمي بمحبته أخي قرة عيني

أهدي ثمرة جهدي إلى والديا و جميع أفراد أسرتي و كل صديقاتي المقربات و كل من قام بمساعدتي

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي و أبي الغالين على قلبي، إلى أخواتي و خصوصا حبيبة قلبي سمراء، إلى كل من أعانني في إنجاز هذا البحث الأكاديمي أن تعم الفرحة و الأمن و الاستقرار في بلاده ووطنه الغالي.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمــة ..... أ

الفصل الأوّل: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة 3

1. الإشكالية..... 4

2.أسباب اختيار الموضوع..... 5

3. أهداف الموضوع 5

4. أهمية الدراسة..... 5

5. مفاهيم الدراسة 6

6-الدراسات السابقة 9

الفصل الثاني: الزواج مقاربة سوسيوأنثروبولوجية. .....

1. تعريف الزواج.....14

2. أهمية الزواج 14

3. مراحل الزواج.....15

4. أشكال الزواج.....16

5. المقاربة السوسيولوجية للدراسة.....17

الفصل الثالث: ماهية العنوسة وتأثيرها على حياة المرأة .....

1. المفهوم السيسولوجي للعنوسة.....25

2. انواع العنوسة 25

3. مظاهر العنوسة 26

4. النظريات المفسرة للعنوسة 26

الفصل الرابع: عوامل وأسباب انتشار ظاهرة العنوسة .....

1.أسباب وعوامل اقتصادية 30

2. الأسباب الاجتماعية 32

3. الأسباب البيولوجية 34

الفصل الخامس: آثار العنوسة والحلول المقترحة لعلاج هذه الظاهرة. 36

1. آثار العنوسة على حياة الفتاة..... 38

2. آثار العنوسة على المجتمع 38

3.الآثار الصحية..... 41

4. الآثار الاقتصادية 41

5. الآثارالأخلاقية 42

الفصل السادس: عرض وتحليل نتائج الدراسة .....

I. الإجراءات المنهجية..... 49

1. منهج الدراسة 49

2. مجال الدراسة..... 49

3. أدوات وتقنيات جمع المعلومات 49

4. صعوبات الدراسة.....49

II.عرض حالات الدراسة 49

III. تحليل المقابلات 49

III. نتائج تحليل المقابلات 66

IV. النتائج العامة للدراسة.....68

خاتمــة 70

قائمة المصادر والمراجع.....

الـمــلاحـق .....

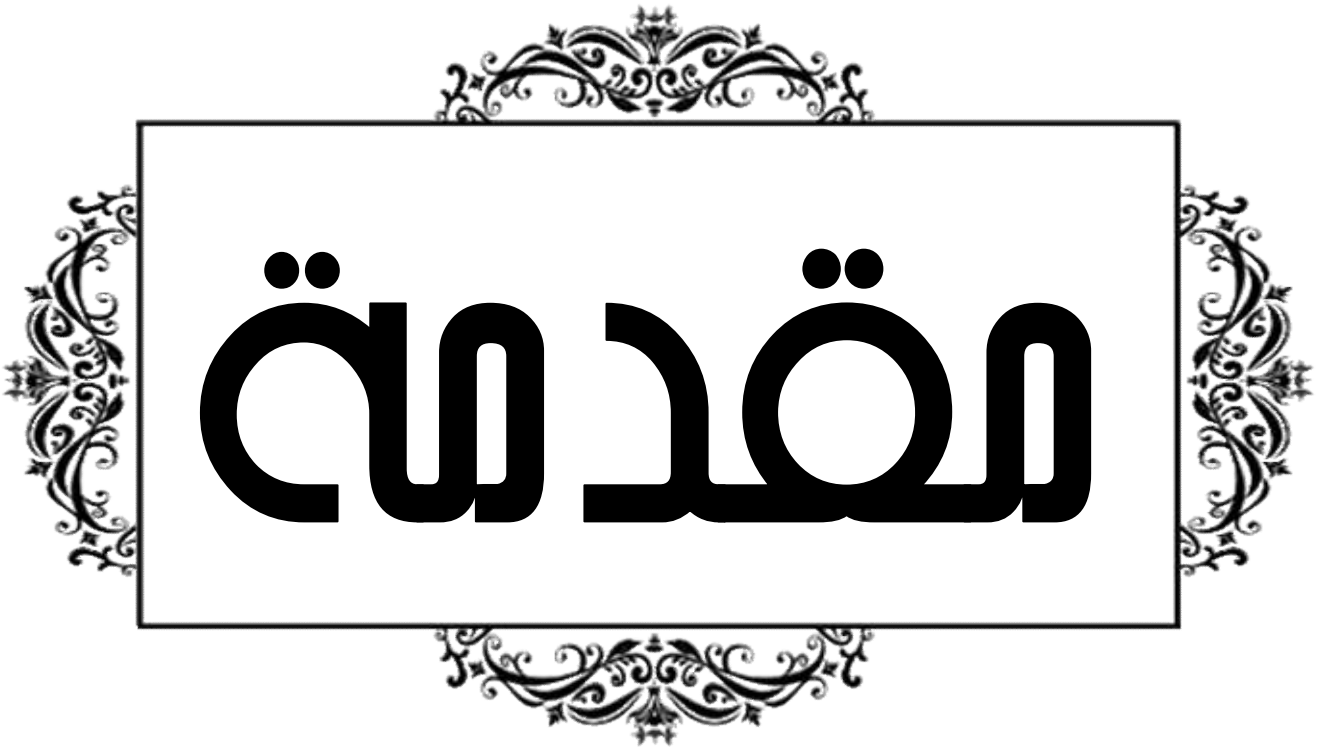
مقدمة

مقدمـــــة

ترتبط هذه الدراسة بقضية من أهم القضايا الاجتماعية التي تخص المرأة حيث تسعى المجتمعات العربية إلى إيجاد حلول لها. ألا و هي ظاهرة العنوسة التي تعد من الظواهر الاجتماعية التي يعاني منها الكثير من الفتيات العانسات إلا أنها يبحث عن حل جذري مثلها مثل باقي المشكلات الاجتماعية و ذلك بسبب ما لها من نتائج و انعكاسات السلبية على الأسرة و المجتمع على حد سواء وقد اختلفت حدتها وخطورتها من مجتمع إلى آخر، تبعا لظروفه الاقتصادية و الاجتماعية و تركيبته السكانية و عاداته وتقاليده، و نجد أن غلاء المهور و ارتفاع تكاليف الزواج في ظل غلاء المعيشة هي من مسببات تأخر سن الزواج بالإضافة إلى أن الكثير من الفتيات يرفضن الزواج من أجل إكمال تعليمهن و هذا أدى إلى عنوستهن، ومن هنا حاولت تسليط الضوء من خلال الدراسة المعنونة:

تأثير العنوسة على حياة المرأة –دراسة ميدانية لطلبة جامعة تبسة–

واعتمدنا على خمس فصول:

الفصل الأول: الذي يتناول الإطار المنهجي والمفاهيمي الذي يتضمن تحديد الإشكالية. مع إبراز الإشكال المطروح وتحديد التساؤلات التي انطلقت منها الدراسة مع مراعاة أسباب اختيار الموضوع وأهدافه التي تهدف إليها الدراسة وأهميتها بالإضافة إلى تحديد المفاهيم الأساسية وكذلك الدراسات السابقة و ذكر نتائجها.

الفصل الثاني: الزواج مقاربة سوسيوانثروبولوجية وقد تطرقنا الى مفهوم الزواج وأهميته في حياة الفرد ثم عرضنا مراحل الزواج وأشكاله بالإضافة إلى المقاربة السوسيولوجية للدراسة.

الفصل الثالث: ماهية العنوسة وتأثيرها على حياة المرأة من خلال مفهومها وأنواعها ومظاهرها والنظريات المفسرة للعنوسة.

الفصل الرابع: تطرقنا فيه إلى معرفة الأسباب المؤدية إلى تفشي ظاهرة العنوسة وذلك من خلال غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج والعادات والتقاليد الاجتماعية والجمال.

الفصل الخامس: آثار العنوسة على حياة الفتاة داخل الأسرة والمجتمع والحلول المقترحة لعلاجها.

الفصل السادس: ويتمحور حول الإطار الميداني **(التطبيقي)** حيث استخدمت فيه التقنيات والأدوات الموظفة في البحث الميداني و تضمن مجالات الدراسة الزمني والمكاني والبشري والمنهج الوصفي التحليلي وبعد ذلك يأتي تحليل وتفسير نتائج الدراسة المتعلقة بتأثير العنوسة على حياة المرأة ثم خاتمة وقائمة مصادر ومراجع.

الفصل الأوّل:

الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

1. الإشكالية.
2. أسباب اختيار الموضوع
3. أهداف الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. تحديد المفاهيم
6. الدراسات السابقة

1. الإشكالية:

تعتبر ظاهرة العنوسة من الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها الفتيات لما لها من آثار سلبية تمس حياة المرأة، وقد انتشرت هذه الظاهرة في المجتمعات الإنسانية والإسلامية عامة والمجتمعات الجزائرية خاصة، ويطلق لفظ العنوسة على الفتاة التي لم تتزوج، فنجد أن المجتمعات الريفية وأهالي القرى تعتبر أن تجاوز الفتاة لسن العشرين من عمرها يعتبر عنوسة، أما المجتمعات المتمدنة فنجد الثلاثين وما بعدها نظرا إلى أن الفتاة يجب أن تكمل تعليمها، إلا أن ظاهرة العنوسة ترتبط بتأخر سن الزواج الذي يسبب مشاكل واضطرابات نفسية كشعور الفتاة للإحباط والحزن والقلق وظهور آلام نفسية تؤدي بها إلى الخوف من وصولها إلى سن اليأس وفقدان إمكانية الإنجاب، كما يعتبر التعليم عامل من العوامل التي ساهمت في انتشار ظاهرة العنوسة وقد ترفض الفتاة الزواج نتيجة لرغبتها في إكمال تعليمها كما أن بعض الفتيات المتعلمات قد يرفضن الارتباط بمن هو أقل منها تعليما، مما يؤدي إلى عنوستها، وكذلك عمل المرأة قيد يساهم في التأثير على زواجها فخروجها إلى العمل دعاها إلى التفكير في تكوين حياتها المهنية قبل الارتباط بأي شخص، حيث أصبحت تسعة لإثبات ذاتها من خلال التعليم وارتفاع مستواها التعليمي واستقلالها المادي خير من نظرتها نحو بعض السلوكات الاجتماعية وفي مقدمتها الزواج، وهذا ما أدى إلى تأخر سن زواجها، وقد تتسبب العنوسة في ظل التغير الاجتماعي وغياب الوازع الديني في انحراف بعض الفتيات وإقامة علاقات غير شرعية كالشذوذ الجنسي وانحرافات جنسية كالزنا، وقد شهد المجتمع الجزائري في السنوات الاخيرة انتشارا كبيرا لظاهرة العنوسة التي ساهمت في ارتفاع تكاليف الزواج في ظل غلاء المعيشة، وكذلك غلاء المهور حيث أن الآباء يشترطون على الرجل الذي يتقدم لطلب الزواج من ابنته تقديم المهر غالي وتوفير المسكن الخاص، وهو ما أدى إلى تقليل فرص الزواج وبالتالي تصبح الفتاة من الفتيات العانسات ، ومن هنا نطرح التساؤل الرئيسي:

السؤال الرئيسي:

- كيف تؤثر العنوسة على حياة المرأة؟

التساؤلات الفرعية:

1-كيف تلعب العوامل الاقتصادية في بروز ظاهرة العنوسة؟

2- ما هي الآثار التي تعاني منها المرأة العانس؟

2.أسباب اختيار الموضوع:

يندرج هذا الموضوع ضمن تخصص الأنثروبولوجيا التي تفسر لنا التأثيرات التي تواجهها الفتاة العانس، حيث يعتبر هذا الموضوع من القضايا التي تواجه مجتمعنا بصفة خاصة من خلال معرفة الآثار النفسية والصحية التي تعانيها الفتاة العانس بالإضافة غلى العوامل التي ساهمت في تفشي ظاهرة العنوسة، الغوص في عمق الظاهرة ودراستها دراسة أنثروبولوجية والبحث عن مدى تأثير العنوسة على حياة الفتاة العانس وإبراز مكانة المرأة داخل المجتمعات العربية والاسلامية والقيام بالاجراءات التي تساعد في التقليل من نسب العوانس.

3. أهداف الموضوع:

إن أي باحث يقوم بإنجاز أي بحث علمي أن يسمي في أي مجال للبحث أن يكون له هدف أو مجموعة من الأهداف وفق لاختلاف الأسباب التي دفعت بالباحث إلى إنجاز البحث، وهذه الأهداف تتمثل في التعرف على مدى تأثير ظاهرة العنوسة على حياة المرأة ومعرفة الأثار الناجمة عن تلك الظاهرة ومحصلة معرفة كيفية مواجهتها وإبراز المجهودات المبذولة من أجل التصدي لهذه الظاهرة.

4. أهمية الدراسة:

تعتبر البحوث الأنثربولوجية من الدراسات التي ساهمت في الكشف عن الظواهر التي تعاني منها المجتمعات من خلال البحث عن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى وجودها. فإن ظاهرة العنوسة ظاهرة اجتماعية تهدد حياة الفتاة وتؤثر في حياتها، وتكمن أهمية الدراسة في أن هذه الظاهرة تعتبر من المواضيع الهامة التي تمس حياة المرأة وتبرز أهمية الدراسة من خلال التعرف على الأسباب والعوامل

التي أدت إلى انتشار ظاهرة العنوسة ومعرفة الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية التي تتعرض لها المرأة العانس ومدى خطورتها على الأسرة والمجتمع.

5. مفاهيم الدراسة:

***تعريف تأخر سن الزواج:** التأخر في سن الزواج هو الميل والإعراض عن الزواج ويختلف من مجتمع إلى آخر وفق للمعايير الاجتماعية والثقافية والدينية السائدة.

تأخر سن الزواج هو ارتفاع سن الزواج حيث يقدر سن الزواج عند الفتاة في الثلاثينات ويعني أنها تجاوزت السن المحددة الملائمة للزواج، وكل من تجاوز هذا السن يعتبر متأخر عن الزواج.

وكل من تجاوز هذا السن يعتبر متاخر عن الزواج، ولقد نال هذا المصطلح نطاقا في معدل علم النفلس وعلم الاجتماع، لذلك عددت مفرداته كالعنوسة والعزوبة، مع العلم ان تحديد سن العنوسة مختلف فيه بين الناس فمنهم من يعتبر الفتاة عانسا اذا بلغت الثلاثين ومنهم من لم يعدها وان بلغت أكثر من ذلك.[1]

مفهوم تأخر الزواج يتغير حسب كل مجتمع ومكوناته وظروفه الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها افراده وبالتالي يستطيع الوصول الى تغيير الدوافع والانعكسات التي جعلت أفراده يتأخرون في الزواج، مثلا المجتمعات العربية والغربية ليست متماثلة فتختلف في حدة الظاهرة ودرجة عواملها.

***التعريف الإجرائي لسن تأخر الزواج:** هو بلوغ الفتاة سن معين دون الإقدام على خطوة الزواج التي تعتبر خطوة أساسية في الحياة، وهو أيضا بلوغ المراة سن الثلاثين دون زواج، وذلك نتيجة الظروف وعوامل حالت دون تحقيق هذا العقد الشرعي.

[1] – مركز البحث والدراسات الاجتماعية– التراث والتغير الاجتماعي، القاهرة، 2004، ص12.

-العنوسة لغة:

العنوسة مأخوذة من عنسة- ويقال: عنسة المرأة وهي عانس من نسوة عنس وعوانس وعنسة الجارية أي طال بقاءها في بيت أبيها.

- العنوسة اصطلاحا:

أطلق لفظ ومصطلح العنوسة على المرأة العانس وهي الفتاة البالغة التي تخطت سن الزواج المتعارف عليه في كل بلد.

ويطلق لفظ العزوبة على الرجل الذي لم يتزوج.

كما يعرفها بعض المختصون في علم الاجتماع بأنها: وصول الفتاة إلى سن معينة ولم تتزوج حتى تصبح غير مرغوب بها للزواج[1].

يرى الأخصائي الاجتماعي: عادل بدارنة: أن ظاهرة العنوسة ترتبط بتأخر سن الزواج أو بتجاوز السن المحددة للزواج[2].

***التعريف الإجرائي للعنوسة:**

وهي وصول الفتاة إلى سن معينة ولم تتزوج وبالتالي يطلق عليها الفتاة العانس.

***الفتاة العانس:** تعرف الفتاة العانس على أنها الفتاة التي تجاوزت سن الزواج المتعارف عليه وسط الأسرة والمجتمع ولم تتزوج[3].

---

[1]- عادل بعزة: أسباب تأخر الزواج في الجزائر وآثره على الخصوبة ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،2009، ص04.

[2]- محمد بوعليت: أسباب تأخر سن الزواج، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، الجزائر،ص138.

[3]- العزوزي ربيع بن مهدية سهام: مجلة الدراسات النفسية والتربوية، مستوى التفاؤل لدى الفتيات العانسات، جامعة البليدة،2008، ص149.

***مفهوم المرأة:**

لغة: عبارةامرأة في معاجم الصحاح و لسان العرب تاج العروس كما يلي:

المرء: الرجل و الأنثى المرأة، و إن عرفوها قالوا المرأة أو الامرأة، و في المرأة ثلاث لغات يقال: هي امرأته و هي مرآته و هي مرته.

يقول ابن الأعرابي: أنه يقال للمرأة أنهال امرؤ صدق كالرجل و هذا نادر، و لا يوجد في اللّغة العربية جمع لكلمة امرأة، لذا استخدموا لفظة أخرى تخص المرأة دون الرجل، و هي لفظة نساء و قد جاءت من كلمة نسا ينسأ و نسيء، و هي المرأة المظفون بها العمل، و يقال امرأة تسيء كالنسوء على فعول و موء و نسوة و نساء أي تأخر حيضها و رجى حملها.[1]

و يتضح مما سبق أن المرأة هي مفردة مؤنثة لكلمة المرء أي الرجل.

المرأة هي الشق الثاني في الإنسان المعمر لهذه الأرض، و لفظ المرأة في اللغة العربية مشتق من فعل مرا و مصدرها المروءة و تعني كمال "الرجولة" و من هنا كان المرء هو الإنسان و المرأة هي مؤنث الإنسان.[2]

***اصطلاحا:** هي أنثى الإنسان البالغة و تستخدم الكلمة لتميز الفرق الحيوي البيولوجي بين أفراد الجنسين، أو للتمييز بين الدور الاجتماعي بين الرجل و المرأة في الثقافة الإنسانية المختلفة.

***وتعرف المراة أيضا:** هي المرأة المتزوجة التي أنجبت أبناء، الأمية أو المتعلمة العاملة و تلك الحاملة لشهادة الماكثة في البيت سواء في العائلة الممتدة أو النووية. و هي عبارة عن كيان انساني مستقل يشكل النصف الآخر للمجتمع و لها حقوق.

---

[1]– جمانة طه: المرأة العربية من منظور الدين و الواقع، منشورات اتحاد الكتاب. الويب، دمشق، 2004 ص 14

[2]– هند فراس، المعجم النقدي علم الاجتماع، المطبوعات الجامعية، ص 57.

6-الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة الأرضية التي تنطلق منها الدراسات اللاحقة، إذ أن كل دراسة تكمل الأخرى، ونجد هذا خاصة في العلوم الاجتماعية ومن جملة الدراسات التي تطرقت إلى موضوعنا وفي حدود ما توفر الإطلاع عليه نجد:

1-دراسة ميدانية بعنوان:

ظاهرة العنوسة في الجزائر: من إعداد أمال بن عيسى "بجامعة البليدة في أكتوبر 2008م هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري وذلك من خلال معرفة الظروف المعيشية التي تعيشها المرأة الجزائرية ونوعية التنشئة التي تتلقاها الفتاة وانطلت الدراسة من تساؤل رئيس: ماهي الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة العنوسة؟

اعتمدت الباحثة في دراستها على عينة تتكون من 121 امرأة ،51 امرأة ماكثة في البيت تم الحصول عليها عن طريق كرة الثلج و70 امرأة تم الحصول عليها عن طريق التوجه إلى مؤسسات تربوية والقطاع الصحي، كما استخدمت الباحثة في دراستها على المنهج التحليلي بغرض وصف ظاهرة العنوسة وذلك من خلال جمع المعلومات والمعطيات الخاصة بالظاهرة بالإضافة إلى اعتمادها على جمع المعلومات من الواقع وتحليلها واستخدمت المقابلة والملاحظة كأدوات وتقنيات لجمع المعلومات، ومن خلال الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة وتحليل النتائج توصلت إلى أن الظروف المعيشية لها دخل في انتشار الظاهرة وارتفاع تكاليف الزواج أدى إلى غلاء المعيشة، كما أن المرأة شهدت عدة تغيرات بحيث أصبحت تسعى لإثبات ذاتها في المجتمع من خلال التعليم والعمل أولا قثم التفكير في الزواج ثانيا، وحسب الدراسة فإن الطموح العملي للفتاة في العمل والتعليم لقي تشجيعا من طرف الأسرة وخاصة الأم ولقد انعكس الطموح العلمي المتزايد بالسلب على بعض النساء بحيث تسبب في عنوستهن، وقد تسببت العنوسة في ظل التغير الاجتماعي وغياب الوازع الديني وانحراف بعض النساء كما ساهم التفتح على

الثقافات التي لا تمد إلى عادتنا وقيمنا بصلة إلى تشبع بعض الأفراد بالمفاهيم[1] التي لا تشجع على الزواج، أما إشباع الغرائز الجنسية فقد وفر المجتمع العديد من القنوات ير الشرعية لتحقيق ذلك ولقد لعبت وسائل الاعلام والاتصال دور لا يستهان به في ذلك.

- **تقييم الدراسة:** وفي الأخير استنتجت الباحثة أن ظاهرة العنوسة وليدة تفاعل العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية والسياسية فعد استقرار المجتمع وغياب الأمن يؤدي إلى انتشار ظاهرة العنوسة.[2]

2-دراسة فاطمة مبارك الشعباني 2009 عنوان الدراسة:

العوامل الاجتماعية والثقافية لتأخر سن الزواج الفتيات في المجتمع الخري في مدينة جدة

تهدف الدراسة غلى معرفة حجم ظاهرة تأخر سن الزواج للفتيات في مدينة جدة ثم التعرف على الخصائص الاجتماعية والثقافية للفتيات التي تأخر سن زواجهن وكانت عينة البحث مؤلفة من 200 فتاة استخدمت الباحثة المنهج الاجتماعي واستخدمت كذلك الاستبيان كأداة للبحث.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج تتمحور في أن ارتفاع سن الزواج سببه دخول المرأة ميدان العمل، وعدم تقدم الشخص المناسب والمغالاة في المهور فرغبة الفتاة في مواصلة التعليم العالي وانخراطها في مختلف الوظائف واحساسها بالاستقلال المادي والتقدير الاجتماعي وغلى نظرتها لبعض الأمور والمواصفات التي تشترطها في الزوج المستقبلي وإصرار الأهل على تزويج الفتيات من الأقارب.

3- دراسة عبد الحميد عل 2009: عنوان الدراسة:

معاناة المرأة- أسباب وآثار العنوسة- يهدف البحث إلى معرفة الأسباب المؤدية لظهور العنوسة في

---

[1]- أمال بن عيسى: ظاهرة العنوسة في الجزائر، جامعة البليدة، الجزائر، أكتوبر، 2008، من موقعwww.swmsa.net

[2] - الموقع نفسه.

المجتمع حيث استخدم الباحث عينة مقدارها 182 فتاة وقد توصل إلى النتائج التالية:[1]

-إن قلة الوازع الديني بسبب انتشار الفساد الأخلاقي والتحلل السلوكي الذي بثته الفضائيات وكثرة الزنا وغلاء المهور وتكلفة الزواج وبطالة الشباب وغلاء المعيشة أدى إلى انتشار ظاهرة العنوسة،

-انتشار العزلة والوحدة للفتاة العانس، وكبت مشاعر الامومة وعدم تلبية الاحتياجات الجنسية الفطرية كل هذه النتائج أدت إلى التقليل من فرص الزواج وانتشار ظاهرة العنوسة.[2]

هدفت دراسة بعنوان: تاخر سن الزواج لدى الفتيات العانسات الى فهم اسباب انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج وعنوسة الفتيات التي اعتمدت على جملة من الاجراءات المنهجية، حيث استخدم المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم للدراسة، أما بالنسبة للعينة فقد أخذت العينة القصدية وتكونت من 32 مبحوثا وقد اعتمدوا في دراستهم على جمع البيانات من خلال تقنيات الملاحظة والمقابلة.

تقييم نتائج الدراسة:

توصلت نتائج الدراسة الى أن للظروف الاقتصادية وغلاء المعيشة وارتفاع تكاليف الزواج دخل في تأخر سن الزواج وعنوسة الفتيات، وكذلك الادوار والمكانة المرتبطة بالتعليم لها دخل غي تأخر سن الزواج وعنوسة الفتيات وأثبتت الدراسة ان انشغال الفتيات بالدراسة ومواصلة التعليم هي من الاسباب المؤدية الى تاخر سن الزواج.

[1] – جلال السناد، مجلة الاتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد 11، العدد الثالث، جامعة دمشق، 2013، ص 130.

[2]– المرجع نفسه، ص: 131.

الفصل الثاني: الزواج مقاربة سوسيوأنثروبولوجية.

تمهيد

1- تعريف الزواج

2- أهمية الزواج

3- مراحل الزواج

4- أشكال الزواج

5- المقاربة السوسيولوجية للزواج

تمهيد:

الزواج ميزة انسانية بحتة ليس لكونه يتمحور حول حاجات الانسان البيولوجية والنفسية والاجتماعية، ولكن لكونه نظام شامل يخرج الفرد من عزلته ويفتح له علاقات جديدة مع الجنس الأخر تخضع لضوابط ومعايير دينية و اجتماعية وثقافية، فهو نظام عالمي ومن أهم النظم الاجتماعية العالمية فعلى الرغم من تغير أنماطه وتعدد أساليبه يبقى الزواج من أهم المؤسسات الاجتماعية كما اصطلح عليه من طرف علماء الاجتماع الهادف لبناء التجمعات البشرية وتوسيع نطاقها.

1. تعريف الزواج.

***التعريف البيولوجي للزواج:** هو نظام عالمي يكفل وجود علاقة دائمة بين رجل وإمرأة فهو اجتماع الجنسين للتناسل وهو إشباع الغريزة الجنسية عند الجنسين البشري[1].

***التعريف السوسيو لوجي:** الزواج هو وسيلة لإستمرار الأسرة ودوامها في إنجاب الذرية وهو الدعامة الكبرى التي تقوم عليها بناء الأسرة، وهو الرابطة المقدسة لما تقوم عليه معاني الإنسانية والعاطفية أكثر مما يقوم على معنى آخر.[2]

***التعريف الانتروبولوجي:** هو نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستقرار والامتثال للمعايير الاجتماعية وهو الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية وتحديد مسؤولية صور التزاوج الجنسي بين البالغين.[3]

***التعريف الاجرائي للزواج:** هو عقد قران أو رابط مقدس يجمع بين الرجل والمرأة وفق قيم ومعايير، مرتبطة بالزواج، كما يتم القيام بحفل ليكتسب طابع الإشهار والإعلان.

2. أهمية الزواج:

يحدث الزواج بصورة طبيعية تلقائية، كما أنه ليس نتاجاً لأنماط سلوكية وراثية وهي التي تسمى أحياناً بالغرائز، بل أنه نظام يشمل مجموعة متناسقة من العادات والتقاليد والاتجاهات والأفكار فضلاً عن التعريفات الاجتماعية، وهكذا فإن الغريزة الجنسية ليست سوى واحدة من العوامل الجوهرية التي تقوم عليها ومعنى ذلك أن الزواج يعني أكثر من الاستجابة النظامية لدوافع الجنس، لأنه إذا كان الزواج والتزاوج

---

[1]– سامية حسن السعاتي، الخيار للزواج والتغير الاجتماعي، د.ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص17.

[2]– محمد السيد عبد الرحمان، دراسات في الصحة النفسية، ج 1، د.ط، دار قبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1943، ص43.

[3]– سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية ، لبنان، 2009، ص 43.

يعنيان شيئاً واحداً فإنه لا مجال لمعنى الشرعية إلا أنه في حالة الزواج وسيلة الفرد البالغ العاقل لبناء علاقة زوجية متينة أساسها المودة والرحمة والتآلف وبالتالي بناء أسرة على أسس سليمة وقويمة التي يقضي فيها جل وقته وحياته يتعب من أجلها وبالتالي يجدها الملاذ الأمن والمستقر الحنون، حيث يشعر المتزوج بقيمة الحياة الإنسانية وأن له مكانة اجتماعية بين أفراد المجتمع لا يشعر بها إلا المتزوجون ولعل الدين الحنيف يدعوا إلى الزواج ويره التبتل، فبالزواج تصلح النفس وتستقر.

إن للزواج أهمية كبرى لما له من أثر في حب الأفراد والمجتمعات ولقد جعله الله سبحانه وتعالى الوسيلة للتكاثر واستمرار الحياة البشرية وشرع من خلال إباحة العلاقة بين الزوجين، فالزواج ضرورة شرعية واجتماعية داخل المجتمع لإشباع الرغبات وفق أعراف وقوانين دينية من أجل إقامة العلاقات الاجتماعية والتعارف بين الأسر داخل المجتمع.

3. مراحل الزواج:

هي عمليات تمثل انتقال الفرد من الحالة الفردية إلى الحالة الزواجية ومن حالة اللامبالاة إلى حالة المسؤولية، فالزواج والأسس المبنية عليه يخضع للمعايير الجماعة وقيمها السائدة والتي تحدد تنظيمات المجتمع المختلفة ومن أهمها مراحل الزواج التي تجعل الفرد المقبل على الزواج اتبعها حتى ولو كانت من رغبتها وتنقسم المراحل على الشكل التالي:

***الخطبة:** هي طلب الرجل يد إمرأة معينة للزواج منها والتقدم إليها أو إلى أهلها لإثبات نية عقد المصاهرة معهم، وإن يعرف كلا من الزوجين ما عليه من مواصفات خلقية وخلقية، وقد تختلف الخطبة باختلاف أساليب الاختيار للزواج، فعندما يكون الاختيار شخصي، يكون دور الأهل الثانوي، أما عندما لا تكون علاقة مسبقة تكون الخطبة الوسيلة الوحيدة للتعارف بين الخطيبين، وقد تؤدي الخطبة وظائف هامة حيث تعطى للخطيبين الفرصة للاختيار الشخصي المتبادل دون تهديد أي طرف، مما يجعلها أكثر توافق للصفات المشتركة والمختلفة.

***المهر**: هو المبلغ من المال يقدمه الزوج لزوجته على أساس أنه هدية واجبة والمهر يرتبط بمراسيم الزواج بحيث أنه يسجل في عقد الزواج أو يذكر عند قراءة الفاتحة ولتحديد قيمته يقوم الأهل بتحديد مقداره وكثيراً ما يساء فهم معناه أنه مبلغ من المال يعطيه الزوج لزوجته تطيب لخاطرها في معنى حديث الرسول ص "التمس ولو بخاتم من حديد".[1]

***العقد**: يشتمل هذا المعنى على جانبين أحدهما ديني والآخر اجتماعي، الجانب الديني يتمثل في قراءة الفاتحة التي يقوم بها الإمام وولي البنت وذلك شاهدين عدل أما الجانب الاجتماعي فيتمثل في عقد الزواج من قبل القاضي أو مكلف الحكومة ويسجل في مصلحة الحالة المدنية الخاصة بعقود الزواج سواء في البلدية أو في المحكمة والشرط في ذلك رضا الوالدين وشاهدين وولي البنت أو الزوجة.[2]

4. أشكال الزواج:

أما عن أشكال الزواج فإننا نستطيع أن نميز هنا بين هذه الأنواع:[3]

- **الزواج الجماعي**: من المعتقد أن هذا الشكل من الزواج كان سائداً في المجتمعات البدائية في العصور القديمة إلا أن هذا الرأي لم يتأكد بصورة علمية دقيقة حتى الأن وهو يعني زواج عدداً من الذكور مع عدد مساو لهم من الإناث إلا أن هذا الشكل من الزواج نادر الحدوث في الوقت الحالي إلا في حالات فردية تعتبر شاذة لحد كبير
- **تعدد الأزواج**: وهو شكل نادر الحدود ومحدود الانتشار للغاية، ويكون الأزواج في معظم الحالات من الأشقاء فهم أخوة في البنتية وينتمون إلى قس الجيل ويقلل هذا الوضع إلى حد كبير من درجة الغيرة بين هؤلاء الأزواج ومن المعروف أن قبائل مثل لتودا في الهند أنه عندما تتزوج إمرأة من

[1] – مها القفاص: علم اجتماع العائلي، دار الفكر للطبعة والنشر، بيروت، 1995، ص 99.

[2] – مها القفاص، المرجع نفسه، ص 100.

[3] – محمد صبحي العطار، علم الاجتماع العائلي، منشورات كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة، 2003، ص 40.

رجل فإنها تصبح زوجة لأخوته في نفس الوقت ويرجع نظام تعدد الأزواج في الواقع إلى ظروف الفقر الشديد مما يجعل من الصعب على كل أخ أن يتزوج من إمرأة بمفرده وبالتالي يشترك الأخوة في الزواج من إمرأة واحدة في المجتمعات التي تأخذ بنظام تعدد الأزواج تنتشر ممارسة قتل الأطفال من الإناث لا يزيد عدد النساء عن النسبة المطلوبة.

- **تعدد الزوجات:** تعدد الزوجات شكل من أشكال الزواج عرفته الإنسانية منذ نشأتها فهو قديم قدم الإنسان حد ذاته، وعلى الرغم من اختلاف أسبابه ونسبة تطبيقه وطريقة تطبيقه فإن تعدد الزوجات يبقى ممارساً ومرغوب خاصة من طرف المجتمعات الإسلامية.

يدل تعدد الزوجات على المكانة العالية والتميز والثراء والهيبة، وعادة ما يراعي في الأسرة التي تتعدد فيها الزوجات لعدة اعتبارات متمثلة في التساوي في الحقوق والوجبات وكذا الاقامة في مكان مستقل لكل زوجة والزوجة الأكبر سناً تكون لها مميزات ونفوذ معروف.

- **الزواج الداخلي:** endogamie الزواج الداخلي يمنع الأفراد من الزواج بمن لا ينتمون إلى تلك الجماعات فيتم الزواج من داخل الجماعة التي ينتسب إليها وعلى ذلك فالأفراد يتزوجون من داخل طبقتهم، وجماعتهم العرقية.

- **الزواج الخارجي:** إن الزواج الخارجي يبيح الفرد الزواج من خارج الجماعة التي تنتمي إليه حيث على الأفراد أن يتزوجوا من خارج جماعتهم القرابية.[1]

5. المقاربة السوسيولوجية للدراسة:

تشكل الظاهرة الاجتماعية من خلال اندماج مجموعة متعددة من الأسباب المرتبطة ببعضها البعض، فتصبح مهمة الباحث بعد محاولة تفكيكها وإعادة بناءها لفهمها فهما علميا دقيقاً وصحيحاً وهكذا

[1]– محمد صبحي العطار: علم اجتماع العائلي منشورات كلية البنات جامعة عين شمس القاهرة 2003 ص 40.

فإن المقاربة التي سيعتمدها ستتجه نحو الاعتماد على منهج يحقق له هدفه الذي بدأ به دراسته وتعرف المقاربة بأنها الاتجاه الفكري نحو موضوع أو موقف ما، حيث تعتبر المقاربة الإطار التصوري لأي بحث تساعد الباحث على تحديد أبعاد بحثه وتمهد له السبيل بجمع معلوماته وتنظيمها وتصنيفها وفقاً لهذا التصور وانطلاق من طبيعة دراستنا سنعتمد على النظريات التالية: النظرية البنائية الوظيفية ونظرية الاختيار العقلاني كمداخل أساسية في تحليل ظاهرة العنوسة وسن تأخر الزواج.[1]

- البنائية الوظيفية:

تعتبر البنائية الوظيفية من النظريات السوسيولوجية التي شغلت حيزاً كبيراً في أدبيات علم الاجتماع خاصة مع بداية القرن العشرين واحتلت مكانة مرموقة بين نظريات ونشير في هذا السياق إلى أن هذه النظرية لم تأت نتيجة جهد عالم بعينه بل تضافرت جهود العديد منهم في مجالي علم الأنثروبولوجيا في علم الاجتماعي في إرساء دعائم هذا التيار كما تجدر الإشارة في هذا الاتجاه في علم الاجتماعي لم ينطلق عن فراغ بل جاء استجابة لمنبهات كثيرة أتى بعضها مما سبق هذا الاتجاه من تراث على سواء كان تراث حول الإنسان أو حول الطبيعة وظواهرها وأتى بعضها الآخر استجابة لدواعي إيديولوجية وواقعية شكلت بعض الظروف التي أحاطت بروادها من الاتجاه والباحثين الذين أهموا فيه.

ففي المجال الإنتربولوجي يرى العديد من الوظيفيين وعلى راسهم راد كليف براون ومالينوفسكي أن كل الثقافات بصرف النظر عن تنوعها في الشكل تقوم بوظيفة إشباع حاجات عضوية ونفسية عالمية للأفراد فالثقافة "اذن هي أداة تشبع الأفراد عن طريقها تلك البواعث مثل الجوع والجنس وذلك ما عناه مالينوفكسي عندما أعلن أن الثقافة يجب أن تفهم على أنها وسيلة لغاية أي بالمعنى الآلي وليس الوظيفي

[1]– ردمان محمد غالب توفيق: التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس مدخل الجودة الشاملة في التعليم الجامعي المجلة العربية العدد الأول 2008 ص 168

ويرى مالينوفسكي أن ثقافة المجتمع تنشأ وتتطور في إطار إشباع الحاجات البيولوجية للأفراد والتي حصرها في التغذية والإنجاب والراحة البدنية والأمن والاستقرار ونشأ النظم الاجتماعية عادة لتحقيق تلك الرغبات فنجد مثلاً أن الزواج والأسرة يشبعان الحاجة الجنسية ووظيفة الإنجاب والتربية وبهذا نجد الكثير من أمثال مالينوفسكي وروبرت ميرتون قد ركزوا على كل أنماط السلوط الإنساني تستهدف اشباع حاجات أساسية يمكن إدراك معناه إلا في ارتباطها بالأنماط الوظيفية الأخرى، داخل البناء كما يركز الوظيفيون على فهم ثقافة من خلال النظر إلى سماتها وعناصرها مدركين أي وظيفة أو مجموعة من السمات تتمثل في حاجات أساسية ووظيفية فهي تبحث على الاتباط المتداخل بين الظواهر الثقافية، أما في علم الاجتماعي فينظر أصحاب هذا الاتجاه وعلى رأسهم بارسونز إلى المجتمع باعتباره نسق اجتماعي مترابطاً داخلياً ينجز كل جزء من أجزائه أو مكون من مكوناته وظيفية محددة بحيث أن كل خلل أو تغير في وظيفة إحدى مكوناته ينجر عنه تغير في باقي أجزاء النسق.[1]

- نظرية الاختيار العقلاني:

ارتبطت منذ الخمسينيات باسم كل من جورج هومانز وبيتربلاو، ومحاولة لبناء نظرية استنباطية انطلاقاً من المبادئ الأصلية لعلم النفس السلوكي وتدعي النظرية في منطلقها الأساسي أن البشر يمارسون سلوكاً يجلب لهم منافع ويشبع لديهم حاجات وهذا المستوى من التحليل يقابل مستوى وحدة الفعل عند بارسونز في داية تحليله لعملية ايجاد المؤسسات وفكرة التبادل باعتبارها مصدراً من مصادر التضامن الاجتماعي أو وسيلة من وسائله فكرة راسخة في تقاليد الانثربولوجي الاجتماعي فصورة المجتمع عن هذه النظرية تتلخص في أن نشاطات البشر المتبادلة ترمي إلى الحصول على الحد الأدنى من المنفعة وهي تذكر في ذلك الاجراءات العقلانية التي يتبعها البشر في تقرير أفعالهم ولعل أسهل طريقة

[1]- نبيل حميداش: البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية معهد جامعة سكيكدة ص480.

لإيضاح الخصائص المميزة النظرية للإختيار العقلاني هو التركيز على محاولتها في نماذج لما يقوم به الفرد إذا ما تصرف بعقلانية في موقف معين مثلاً من خلال أنا أعرف ما هو بداخلي واعرف ما هي السلع والخدمات المتاحة لي واعرف ترتيب الأشياء التي أرغب في الحصول عليها ولذا فأني أستطيع ترتيب البدائل المتاحة لي بحسب ما أفضل وهناك جانب نفعي واضح في نظرية الاختيار العقلاني فأنا أختار ما يجلب لي أكبر درجة من الاشباع أو المنفعة...والتفسير المنطلق من نظرية الاختيار العقلاني تفسيراً يعتمد على القصد بمعنى أنه يفترض أن رغبات الفرد ومعتقداته هي مبررات فعالة.

- الاسقاط النظري على الدراسة:

من خلال ما تم ذكره من مداخل نظرية متنوعة وذلك من أجل إسقاطها على موضوع الدراسة فمن واجب القول أن المجتمع الجزائري مجتمع تختلف فيه العادات وتقاليد ومتعدد الثقافات الفرعية، لذا فإن دراسته معقدة للغاية فعملية تبني نظرية واعدة في دراسات السيوسولوجية في المجتمع الجزائري قد يشوبه التخلي عن أفكار أو زيادة أفكار وذلك لتسبب نظرية على موضوع المدروس ولهذا وإنطلاقاً من نظرتنا للمجتمع الجزائري فإنه لا يمكن تطبيق نظرية واحدة عليه وإنما احداث تكامل نظري للوصول إلى نتائج صحيحة.

يعتبر نظام الزواج بين النظم الاجتماعية المرتبطة ارتباط وثيق بثقافة المجتمع الجزائري، فهو المدخل شرعي والقانوني والاجتماعي للإشباع الحالات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والعاطفية والجنسية لكلا الزوجين، إضافة إلى تحقيق دافعي الأبوة والأمومة كما أنه يحق للفرد مشروعية الوجود الاجتماعي والقانوني فبالزواج يتحقق استمرار النوع البشري وبالتالي تزويد المجتمع بأفراد جدد، فالزواج يضمن للأفراد اشباع حاجاتهم الأساسية السيولوجية والنفسية والاجتماعية وتأخر سن الزواج وعنوسة الفتاة

وما هو إلا تقدير طرأ على الزواج ليحدد التغير الذي عرفته بنية الأسرة .[1]

وبنية المجتمع الجزائري ككل هذا الأخير لم يولد في الفتح من نوفمبر 1954 إلى ما يزيد عن 25 قرن لمعاينة هذه المرحلة النوعية من تاريخ المجتمع الجزائري وهو شرط لا يمكن الاستغناء من أجل فهم أرضية التحول البنيوي للمجتمع الجزائري.[2]

لقد خضع المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات الانسانية إلى تحولات وتغيرات نتيجة تناول ظروف مختلفة عليه حيث تعاقب على المجتمع مراحل عديدة تميزت كل مرحلة بملامح معينة وبالتالي أكسبته معطيات مختلفة ومتنوعة في أن واحد فالتحليلات ذات الطابع السوسيولوجي المتعلقة بالمجتمع تؤكد أن الثغرات الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية التي تفاعلت مع بعضها قد إنعكست على واقعه ونظر لتعرض المجتمع الجزائري إلى تغيرات اجتماعية وأسرية واقتصادية خلال العقود الأخيرة نتيجة التحضر والتغير الاقتصادي وغيرها من العوامل المادية واللامادية فقد تأثرت من النظم الثقافية والاجتماعية والأسرية وصاحبها تغيرات عديدة غيرت من النظرة للزواج والذي يعد بعد مهم من أبعاد قيام النظم الأسري داخل المجتمع الجزائري وتأخر سن الزواج وعنوسة الفتاة في المجتمع يعبر عن حدوث تغير داخل البناء الاجتماعي وحدوث تغير داخل البنية الأسرية والزواجية، وإن صح التعبير لقد ظل نظام الزواج على مد العقود الماضية يتأثر كأي عنصر أخر في البناء الإجتماعي بعموم التحولات والتغيرات مست مختلف أنساقه الفرعية نتيجة العوامل ولعل تلك التغيرات أثرت بشكل أو بأخر على القيم الاجتماعية فأدت إلى ظهور مشكلات عديدة من بينها تأخر سن الزواج والتي نتجت عن أسباب فردية أو أسرية أو اجتماعية أو قد تكون نتيجة أسباب مباشرة أو غير مباشرة ومهمة كانت الأسباب فإنها تعد من المشاكل التي لا ترتبط بمستوى أو طبقة اجتماعية معينة كما أنها لا ترتبط بجنس دون لأخر إن تأخر سن الزواج وعنوسة

[1]– فاروق مصطفى إسماعيل انثروبولوجيا الهيئة العامة الثقافية المصرية للكتاب الاسكندرية ص 134.

[2]– المرجع نفسه، ص 134.

الفتيات داخل المجتمعات قد ارتبط بتغيرات بنائية ووظيفية عرفها المجتمع خلال سنوات مضت انطلاقاً من تغير بنية الأسرة باعتباره ركيزة اساسية في بنى المجتمع في مختلف المؤسسات المكونة له بصفة عامة والتغير في المجتمع يرجع إلى التغير الحاصل في النظام الأسري وبالتالي فبنية الزواج فبارسونز يرى الحياة الاجتماعية من خلال أفكار الأفرد خاصة من[1] خلال معيارهم والقيم التي يمثلونها أم القيم فأضل وصف لها ما يعتقده البشر كما يجب أن تكون عليه الحياة ولها الأثر في تحديد أفعال البشر.[2]

من خلال تبني هذا المدخل حاولت التطرق إلى كيفية تأثير التغيرات البنائية الوظيفية على تأخر سن الزواج وبما أن العينة تتمثل في فئة العاملات والمتعلمات والماكثات في البيت باعتبار تأخر سن الزواج لديهم يعود إلى التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري وخصوص الأسرة الجزائرية بنائياً ووظيفياً وطبيعية المكانة والدور الذي اكتسبته الفتيات داخل المجال الآسري والمجال الاجتماعي لكونها متعلمة وصاحبة شهادات علمية وانطلاقاً من مبدأ نظرية الاختيار العقلاني فإن الفتيات العانسات يعتبرن فرد من أفراد المجتمع وصلن إلى مرتبة متقدمة من العلم فيعتقدون أنهن يتصرفون بعقلانية اتجاه موضوع الزواج فهو ذو مكانة علمية ومهنية عالية حيث يعرفن وضعهن ومكانتهن الاجتماعية، ويعرف الاختيارات المناسبة لهن وهي اكمال دراستهن أولاً ثم العمل ثانياً وثم الاستقلال المادي والاستقلال في السكن ثم الزواج وتكوين أسرة والتفكير في هذه المرحلة يكون بشكل عقلاني في تحديد الأولويات وانطلاقاً من هذا التفكير العقلاني نجد أن الفتيات يرفضن الزواج من أجل تحقيق الأولويات والكفاءات التي تساهم في مستقبلها.[3]

---

[1]– صديقي فاطمة: التكامل النظري في الحقل السيوسيولوجي ملتقي اشكالية العلوم الانسانية والاجتماعية مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح، جامعة الغواط، 2012، ص 49–50

[2]– المرجع نفسه. ص 50.

[3]– حسين فهيم قصة انثروبولوجيا فصول في تاريخ علم الانسان علم المعرفة الكويت 1986 ص 129.

الفصل الثالث: ماهية العنوسة وتأثيرها على حياة المرأة

تمهيد.

1-المفهوم السوسيولوجي للعنوسة

2-أنواع العنوسة

3-مظاهر العنوسة

4-النظريات المفسرة للعنوسة

خلاصة الفصل.

تمهيـــــــد:

إن الله تعالى جعل الزواج مشرعا منذ آدم عليه السلام، فقال: "يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا قربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين"

فالزواج هو الرابطة التي تجمع بين امرأة ورجل لتكوين أسرة ولكن في زحمة هذه الحياة وتعدد مسؤولياتها بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها الفتاة حيث ارتفعت نسبة العنوسة واصبحت تهدد أمن واستقرار المجتمعات سواء على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي وانتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير واصبحت تهدد حياة الفتيات.

1. المفهوم السيسولوجي للعنوسة:

العنوسة مصطلح اجتماعي يتغير الظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وترى الدكتورة عزة كريم أن العنوسة مصطلح اجتماعي وليس لفظا علميا وبالتالي فهو متغير بتغير الظروف الاجتماعية والتطور الزمني للمجتمع[1].

ويقصد بالعنوسة تجاوز الفتاة سن الزواج العرفية، فالتحديد راجع للعرف والمجتمع، لذلك فالعنوسة تختلف من مجتمع إلى آخر، كما تختلف لدى الدول العربية والاسلامية في الدول الغربية فلكل مجتمع نظرته الخاصة للظاهرة، فما تعتبره بعض البيئات عنوسة لا تراه بعضها كذلك فمثلا في المناطق الريفية إذا تجاوزت الفتاة الخامسة والعشرين ولم تتزوج تعتبر عانسا وتبدا الاسرة في القلق على مستقبل الفتاة، أما في المدن فقلق الأسرة اتجاه زواج البنت إذا تجاوزت الثلاثين ولم تتزوج[2].

2. انواع العنوسة:

يمكن تقسيم العنوسة إلى:

1.2. عنوسة قصرية: يقصد بها العنوسة التي تكون مفروضة على الفتاة من طرف المجتمع وذلك من خلال عدة جوانب اقتصادية واجتماعية وثقافية كغلاء المهور ، أزمة السكن والبطالة، ورفض الأهل تزويج الفتاة الصغرى قبل الكبرى وأرفض تزويجها لغير الأقارب.

2-2- عنوسة اختيارية: وهي العنوسة التي تكون للفتاة يد فيها من خلال شروط حول زوج المستقبل أو رفض الزواج أو تأخيره غلى غاية إكمال الدراسة والحصول على وظيفة محترمة وكذا من خلال بعض القناعات الفكرية كضرورة أن يكون الزواج مسبوقا بعلاقة حب مما يستدعي اقامة علاقة لفترة طويلة

---

[1]- أغبال حورية: واقع العنوسة في المجتمع الجزائري- الأسباب والحلول دراسة مقارنة لولاية تيبازة، علم اجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، 2007، ص03.

[2]- الرافعي منصور عبيد: العنوسة رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000،ص42.

يتعرف كل الطرف على الآخر ويفهم شخصيته وكثيرا ما تنتهي هذه العلاقات بالفشل بعد أن يطلع كل واحد على عيوب الآخر، فتكون الفتاة قد ضيعت فرص الزواج[1].

3. مظاهر العنوسة:

من الناحية السسيولوجية يتبين أن ظاهرة العنوسة ظاهرة اجتماعية وهي انعكاس للوضع الاقتصادي السائد لأن كل مجتمع ينظر للظاهرة بمقياس معين من حيث خطورتها وانعكاساتها على المجتمع كما أنها مرتبطة بالتطور التعليمي والثقافي لكل مجتمع لهذا يمكن تلخيص مظاهر العنوسة فيما يلي:

- إن ظاهرة العنوسة بالسن الذي يحدده كل مجتمع ففي المجتمع الجزائري فإن السن الملائم للزواج هو سن العشرين أما سن العنوسة فيبدا في سن الثلاثين بالنسبة للمناطق الحضرية وسن الخامسة والعشرين بالنسبة للمناطق الريفية،
- نسبة العنوسة عند الفتيات في اغلب الدول أعلى من نسبة العزوبة عند الرجال وهذا راجع لارتفاع عدد النساء،
- إن الفتيات العاملات أو المتعلمات يتمتعن بوضع مادي ومستوى تعليمي عالي، فهن قادرات بشكل نسبي على الحياة المادية المستقلة وفي هذه الفئة لها القدرة على اختيار القرارات التي تخص الزواج وعليه يمكن تسميتها بالعنوسة الاختيارية[2].

4. النظرية المفسرة للعنوسة:

وعلى العموم ليس ليس هناك نظريات تتطرق بشكل مباشر لكن نستطيع استنباط وصياغة العديد من النظريات التي تتناسب مع موضوع هذه الدراسة، واهم النظريات المرتبطة بظاهرة العنوسة هي:

---

[1]– البلوي أمل محمد: الاكتئاب ومفهوم الذات لدى المعلمات المتأخرات في الزواج–كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض، 2006، ص42.

[2]– جاب الله يمينة: معنى الحياة وعلاقته بالاختلاف النفسي لدى المرأة العاملة العانس، علم النفس المرضي الاجتماعي، جامعة محمد خيضر ، بسكرة،2007، ص68.

1.4. نظرية التجانس:

كما هو معروف ان نظرية التجانس من نظريات الاختيار للزواج ولكن اعتقادي أن هذه النظرية مرتبطة ارتباط وثيق بموضوع دراستنا وذلك لأنها تشتمل على عدة عوامل مهمة جدا.

ان فكرة هذه النظرية أن الاختيار يستند الى تشابه وتماثل الشريكين، حيث يختار كل واحد من يشابهه في العديد من العوامل والمستويين التعليمي والاقتصادي والميول والاتجاهات.

وترتكز نظرية التجانس على فكرة أن الشبيه يتزوج شبيهته وأن التجانس هو الذي يفسر أحيانا اختيار الناس بعضهم البعض كشركة في الزواج فالناس عادة يتزوجون ممن يقاربونهم سنا ويماثلونهم جنس، ويتحدثون معهم في العقيدة، كما يميلون إلى الزواج بمنهم في المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي بنفسه ويمكن لن تقسيم منه النظرية إلى فروع أهمها:

2.4. التجانس في السن أو العمر:

فقد وجد هولبنجزهيد في بحثه عن العوامل الثقافية في الاختيار للزواج أن التجانس في الست كان عاملا فعالا في الاختيار للزواج في نيوهيفن ولاحظ أن هناك ارتباط قوي في سن الزوج وسن الزوجة في جميع مستويات العمر، ومن المعروف أن العرف المتعلق بالسن والاختيار في الزواج يضع قيودا كثيرة تحسن من فرص المرأة في الزواج أكثر من الرجل، وذلك لأن المراة لا يسمح لها بأن تتزوج إلا من رجل يماثلها في السن أو يكبرها وهذا ما يقلل فرصها في الزواج.

3.4- التجانس في التعليم:

وتؤيد بعض الدراسات الرائدة في التعليم كعامل من عوامل الاختيار للزواج، فهي تؤيد نتائج الدراسات السابقة التي تذهب إلى أن النساء يميلون الى الزواج برجال أعلى منهن في المستوى التعليمي، والعكس صحيح، حيث ان الرجال يميلون إلى الزواج من نساء أقل منهم من حيث المستوى التعليمي.

ففي مجتمعنا الأفراد يميلون الى الزواج من فتيات أقل منهم من حيث المستوى التعليمي أو فتيات

يماثلونهم في المستوى التعليمي، وهذا قليل بل البعض لا يرغب في الزواج من الجامعيات حتى ولو كان جامعيا، وذلك لأنه ينظر الى أن الفتاة ليس بالضرورة أن تعمل بعد التخرج لأن الهدف من تعليمها تأمين مستقبلها بوصولها الى مرحلة معينة من التعليم، فهناك من يشجع على تعليم الفتاة ولكن لا يرضى العمل ويخشى الزواج بجامعية لأجل هذا التفكير والاعتقاد، فمنهم من يقول لا مانع عندي من الزواج لكن بشرط أن تحتفظ بشهادتها لظروف الزمن، فكثير من الشباب يفضل ان يتزوج من فتاة لم أصل إلى مرحلة من التعليم تؤهلها للعمل ليضمن بقائها في البيت ترعى شرونه وتربي أولادها.

4.4 نظرية التجاوز المكاني.

نظرية التجاوز المكاني توضح أن عملية الاختيار للزواج تتم في نطاق جغرافي محدد، يكون بمثابة مجال مكاني، وإن نظرية التجاوز تؤكد أن الناس يميلون الى الزواج بهؤلاء الذين يعيشون بالقرب منهم في جوارهم ومجالهم مثل الحي السكني أو مجال العمل او مجال المهنة والدراسة.

5.4: نظرية القيمة.

الفكرة المبسطة لنظرية القيمة هي أن قيم الشخص تنتظم في نسق مندرج حسب الأهمية التي وصفها الانسان لكل قيمة، وترى نظرية القيمة أن النجاح في الزواج، مرتبط بمدى تقدير الفرد لمسائل الدين والقيم الرفيعة، ذلك أنه كلما كان الانسان شديد الحرص على اداء الواجب مؤمنا بالقيم فكان الطرفق الآخر كذلك كانت الفرصة امامه كبيرة، لأن يسعد في حياته الزوجية، فالشخص يخشى عند الاختيار للزواج من الفشل، فهو يهتم بتحقيق هذه القيم أو بعضها فيمن يختار حتى يضمن نجاح حياته العائلية.[1]

[1] – محمد مرسي: تأخر سن زواج الفتيات العوامل الاجتماعية والاقتصادية، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم المنية، الرياض، 2009، ص ص: 139-144

الفصل الرابع:

عوامل وأسباب انتشار ظاهرة العنوسة

تمهيد.

1- أسباب وعوامل اقتصادية

2- الأسباب الاجتماعية

3- الأسباب البيولوجية

تمهيـــــــد

يمكننا ملاحظة ارتباط ظاهرة العنوسة لدى الفتيات من خلال تطور نسب الفتيات العانسات وقد نشأة هذه الظاهرة من جملة من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي أسهمت في انتشارها، ولقد هدمت الأنساق الثقافية المتمثلة في القيم التي كانت تدفع المجتمع إلى تكبير في سن الزواج إلا أن الفتيات يميلون إلى الحرية الفردية الاهتمامات الاجتماعية المتمثلة في الطموح العلمي والمادي اللذين جعلهن يقبلون على انتهاج الحرية الفردية لأنهن يحققن مجالات الثقافة، والتشجيع على الكفاءة المهنية وهذا ما أدى بهن إلى العزوف عن الزواج مما كان من الأسباب المباشرة في تطور نسب الفتيات العانسات وفي المقابل تعاني الفتاة من أزمة السكن وكذلك اختيارها لزوج صالح ومثالي وهذا ما يجعلها من العوامل المباشرة في امتداد ظاهرة العنوسة.

1: أسباب وعوامل اقتصادية:

أ- غلاء المهور:

وهو من أهم الأسباب والعوامل التي ساهمت في انتشار ظاهرة العنوسة فغالبا ما يشترط الآباء شروطا تعجيزية تجعل الشباب ينفر من الزواج، فالآباء ينظرون إلى تزويج بناتهم نظرة مادية بحتة كأنها سلعة للتجارة، مخالفين بذلك أوامر النبي صلى الله عليه وسلم في التحقيق في المهور وتيسير الزواج فالإسلام جعل المهر هدية يقدمها الزوج لزوجته حيالها وحتى بداية الطريق نحو الزواج، وعادة ما يغالي ولاة الأمور في المهور من أجل المفاخرة حيث يرى الآباء أن المهر ما هو إلا تعويض بسيط عن ابنته التي لا تقدر بثمن خاصة إذا كانت جميلة وصغيرة ونالت حظا من التعليم أو توظفت في وظيفة مرموقة، كما قد يلجأ إلى المغالاة في المهر بسبب عجزه عن توفير جهاز العروس وبالتالي يقوم برفع قيمة المهر

ليتمكن من تغطية كل تكاليف العرس، والجدير بالذكر ان هذه المغالاة في المهور لا نجدها فقط في الطبقة المتوسطة والفقيرة وغنما نجدها حتى لدى العائلات الغنية بالرغم من إمكانياتها المادية الكبيرة وقدرتها على تيسير المهور إلى أبعد الحدود. إلا أنها لا تتنازل عن طلب مهر كبير، ربما رغبة منها في ردع الخاطب كونه ليس من مستواها المادي أو الاجتماعي أو مباهاة أمام أمثالها من العائلات ذات المستوى المادي والاجتماعي المرموق.[1]

إن المهر يعكس واقع اجتماعي واقتصادي بين الأسرة وانطلاقا من التباهي والتفاخر بين الأسر أصبح غلاء المهور ضرورة اجتماعية تحولت قيمة المهر الدينية الرمزية إلى قيمة مرتفعة تحمل في طياتها مجموعة من المظاهر الاجتماعية، كالتباهي والتفاخر ففي كثير من الأسر لا تزال مقيدة بدفع مهور مرتفعة بالنسبة للزواج، ونلاحظ من خلال هذه العوامل أن الدفع في المهور وغلائها سبب من أسباب التي تأخر في تزويج الفتيات، وذلك من خلال غلاء المعيشة وغلاء جهاز العروس أمام نقص الدخل الشهري.[2]

باعتبار أن المهور وسيلة لتحقيق التعالي والتكافئ والتفاضل في بعض الأحيان عن طريق الديون خاصة عند الزفاف الذي يكلف أصحابه إلى تبذير أموال طائلة بغرض إبراز المكانة الاجتماعية والتعبير عن المستوى الاجتماعي مما أدى إلى خلق نوع من التنافس والتفاخر بين الأفراد باختلاف وضعهم المادي وذلك بالمغالاة في المهور الذي يحول دون إتمام الزواج خاصة لدى الفتيات من الأسباب التي أدت إلى غلاء المهور:

- حسب الظهور والسمعة ثم التنافس.

---

[1] - الموقع الإلكتروني: 1998.www.balaghcomkaradliooiu

[2] - محمد الشيخ محمود، المهر بين الحاضر والماضي، دراسة اجتماعية فقهية، المكتبة العصرية، بيروت، 2000، ص 17.

- حرمنا المرأة من الميراث في أغلب المجتمعات الإنسانية

- دفع بأهل المرأة إلى أن يطالبوا ببناتهم بتقديم مهرا مرتفعا للتعويض لها عن حقها

- جهل الأزواج بالدين والفقه جعلهم يعتبرون أن المهر أكثر قيمة من الأخلاق والقيم.[1]

2. الأسباب الاجتماعية:

ليست الأسباب الاقتصادية وحدها من تقف وراء تفشي ظاهرة العنوسة وإنما هناك أسباب اجتماعية لا تقل أهمية وخطورة عن الأسباب الاقتصادية:

***هجرة الشباب غلى الخارج:** مما يل فرص الزواج بالنسبة للفتيات والهجرة إلى الخارج تكون إما من اجل العمل بسبب ضعف فرص التوظيف وقلة المداخيل والمصاريف، وزواج الشاب كم أجنبية يعني أن فتاة من الفتيات ستصبح عانسا، ولعل من أهم الأسباب التي تدفع الشباب إلى الزواج من أجنبيات هو الطمع والحصول على الجنسية الأجنبية وكذا انخفاض تكاليف الزواج هناك.

***العادات والتقاليد:** حيث أن هناك العديد من الأسر مازالت متمسكة بعادات وتقاليد الآباء والأجداد لا سيما فيما يتصل بالزواج، ومن العادات المنتشرة في مجتمعنا حجز الفتاة على أبناء عمومتها أو أقاربها كما أن الولي يرفض تزويج ابنته من اي شخص لأنه ببساطة ليس من نفس القبيلة أو ليس من الأقارب، وهذا ما أدى إلى انتشار ظاهرة العنوسة، وكذلك رفض الولي تزويج البنت الصغرى قبل الكبرى، وبذلك تبقى البنت الكبرى دون زواج سنين عديدة وتبقى معها أختها وبدل فتاة عانس واحدة في البيت تصبح اثنين وقد يمتد العدد إلى أكثر من ذلك، وهناك بعد اجتماعي آخر لظاهرة العنوسة يتمثل في المعتقدات السائدة لدى الكثير من الأسر حول أسباب جلوس البنت لسنوات طويلة دون زواج، رغم تقدم العرسان لها في بعض الأحيان. أو امتناعهم عن طرق بابها أحيانا أخرى وفي الحالتين يفسرون ذلك

[1] – محمد الصالح العثيمين، الزواج في الشريعة الإسلامية، دار السلفية، الجزائر، 1989، ص 37.

بالسحر ويمارسون طقوس معرفة لطرد الأرواح الشريرة أو فك السحر وعادة ما يلجؤون إلى الدجالين والمشعوذين وينفقون أموالا طائلة في سبيل تخليص ابنتهم من هذا السحر المزعوم، والغريب أن هناك نسبة كبيرة من الناس تعتقد بمثل هذه الأشياء التي تزيد حالة الفتاة النفسية سوءا وترسخ عندها عقدة يصعب حلها من أنها محكوم عليها بالعنوسة بفعل قوى شريرة لا تعرفها، وقد شيء تسيء القلق ببعض الأقارب والجيران مما يؤدي إلى توتر وفساد العلاقات الاجتماعية بين الأسر.[1]

***الوظيفة:** حيث ترفض أغلب الفتيات المتخرجات الزواج قبل الحصول على وظيفة تؤكد من خلالها شخصيتها وتحقق بها وتضمن لها استقلالها المالي وتغطي لها تكاليف الزواج الباهظة، فالوظيفة جعلت من الفتاة فردا مستقلا في الأسرة تمتلك كل الحرية في اتخاذ القرارات ومن بينها الزواج، ومن جهة أخرى هناك من الرجال من يشترط في الفتاة التي يخطبها أن لا تعمل، وإذا كانت عاملة أن تتخلى عن وظيفتها بعد الزواج، وأمام هذا الشرط تفضل الفتاة الاحتفاظ بوظيفتها على الزواج وتنتظر أن يتقدم لها من يرغب في امرأة عاملة كون العديد من الشبان هذه الأيام يفضل المرأة العاملة إما لكونه بطلا أو لضعف داخله.[2]

***البطالة:** وهي من أهم أسباب تأخر الزواج حيث يرفض غالبية الآباء تزويج بناتهم لشاب ليست لديه وظيفة ولا يملك مالا أو ميراث حتى ولو كان صاحب دين وأمانة وخلق وذلك خوفا على بناتهم من الجوع أو العيش من صدقات الآخرين، فالبطالة إذن من اهم العقبات التي تقف في وجه الآباء اتجاه تزويج بناتهم.

---

[1]– الموقع الالكتروني:www.info@balagh.com

[2]– نفس الموقع الالكتروني.

ولقد أصبحت البطالة اليوم موضوع اهتمام العديد من الباحثين لخطورتها على مستوى الاسرة والمجتمع خاصة بعدما أصبحت تتوسع بصفة كبيرة لتمس فئات واسعة منها، وتعتبر ظاهرة البطالة من الظواهر السلبية التي لا تكاد يخلو منها أي مجتمع، الامر الذي ينعكس سلبا على الجوانب الاجتماعية في المجتمع خاصة فئة الشباب المقبلين على الزواج، فقد اعتبرت البطالة من بين احد العوامل والاسباب في تراجع سن الزواج، حيث ساهمت البطالة بشكل ملحوظ على تراجع السن عند الزواج.

***طمع الآباء في راتب الفتاة:** حيث يمتنع الولي عن تزويج الفتاة مع تقدم الكفء لها ورضاها به طمعا في راتبها ليعينه على مصاريف أبنائه الآخرين، ولا يفعل هذا الفعل إلا الرجل السيء الطباع ضعيف الدين ناقص العقل، يضيع مستقبل ابنته، وبالتالي تصبح الفتاة عانس.

***أزمة السكن:** وهي ايضا من أهم العوائق التي تواجه الفتاة حيث أن كل فتاة تشترك أن يكون لديها مسكن خاص ويعد هذا الشرط من الشروط التعجيزية التي تقلل من فرص الزواج.

***ضعف الوازع الديني وانتشار الرذيلة والفساد:** حيث يلجأ بعض الشباب إلى تصريف شهواتهم بطرق غير شرعية مما يؤدي إلى عزوفهم عن الزواج وانتشار العلاقات الجنسية وانحراف الفتيات وغياب الأخلاق وكثرة الزنا وبالتالي يكثر الفساد الاخلاقي وتنتشر العلاقات غير الشرعية وتزداد نسبة الفتيات العوانس، حيث تضطر الفتاة إلى تعدد الزواج.[1]

3: الأسباب البيولوجية

الجمال: وكل من يتقدم لخطبة فتاة ما، فإن أول معيار ينظر إليه هو الجمال، ويشترط أن تكون الفتاة بوزن كذا وطول كذا ولون البشرة كذا ولون الشعر والعينين ولا يهم إن كانت هذه الجميلة ذات أخلاق ودين، وهذا ما حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال:" إياكم وخضراء الدمن" وقيل ما

[1]– الزمزمي فاطمة محمد، العنوسة مظاهرها أسبابها وعلاجها–دراسة تحليلية–جامعة الإمام البيجاني، اليمن، ص27.

خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء، فقد تكون الفتاة صغيرة ومهرها يسير وذات أخلاق عالية إلا أنها تضم إلى الفتيات العوانس، وذلك لعدم جمالها.[1]

ومما سبق نستنتج أن أسباب العنوسة كثيرة ومتنوعة ومتداخلة منها ما يتعلق بغلاء المهور وأزمة السكن والبطالة وما هو اجتماعي يتعلق بطبيعة المجتمع وتركيبته وعاداته وتقاليده بالإضافة إلى الأسباب النفسية التي تتعلق بشخصية الفتاة ومعتقداتها الخاصة عن الزواج وأهدافه.[2]

[1]–قول الرسول صلى الله عليه وسلم

[2]– خالد بن سعود البليهاد: الموقع الالكتروني: binbulihed@gmail.com

الفصل الخامس: آثار العنوسة والحلول المقترحة لعلاج هذه الظاهرة.

تمهيد.

1- أثر العنوسة على حياة الفتاة

2- أثر العنوسة على المجتمع

3- تعدد الزوجات

5- التشجيع على الزواج المبكر

6- مواصلة الفتاة للدراسة

7- التخفيف من غلاء المهور

خلاصة الفصل.

تمهيـــد:

لقد أفرزت مشكلة العنوسة العديد من الآثار التي تهدد حياة الفتاة داخل أسرتها وكذا المجتمع وتماسكه، حيث تصاب الفتاة بالعديد من الآلام النفسية التي تجعلها تشعر بالحزن والاكتئاب والنفور من الناس خشية السخرية والتلميح الجارح، كما ينتشر الفساد والرذائل ولانحرافات التي تندفع إليها بعض الفتيات في ظل الدوافع النفسية التي يعانين منها. إلا أن مشكلة العنوسة هي مشكلة اجتماعية تعاني منها الكثير من النساء العانسات حيث تؤثر على حياتهن.

1. آثار العنوسة على حياة الفتاة:

في الماضي كان الأهل إن تخطت الفتاة الرابعة والعشرين ولم تتزوج فإن هناك مشكلة كبيرة خطيرة تحتاج إلى حل فيبادر الأب إن كان متمنا مادي إلى تأمين المسكن الجيد ويسارع إلى الإعلان أمام الأهل والأصدقاء أنه قد قدم لابنته شقة كهدية لزواجها، وهكذا يبدأ العرسان بالتوافد حتى يأتي صاحب النصيب، ولكن الأمر تغير اليوم كثيرا فالفتاة أصبحت تتخطى الثلاثين وحتى الأربعين والأهل لا يدركون حجم المشكلة إلا عندما يتقدم الشخص المناسب في نظرهم ولكن للأسف تكون مقاييسه غير مناسبة، إذ أنه يجد أن عمر الفتاة لا يناسبه لأنه يريد أن يتزوج حتى ينجب الأولاد واحتمال إنجاب الأولاد لدى المرأة يبدأ بالتناقص بعد الثلاثين وهو لا يستطيع الانتظار، وهكذا تنحصر أحلام الفتاة التي كانت تتمنى الزواج من شاب مناسب لها.[1]

2.آثار العنوسة على المجتمع:

يؤدي انتشار ظاهرة العنوسة لأخطار شديدة على المجتمعات إذ يحدث التفكك والتحلل في المجتمع وتنتشر الأحقاد والضغائن بين أفراده، إلا أن مشكلة العنوسة لدى بعض العادات الجاهلية ترتبط بالسحر والدجل والشعوذة ظنا من البعض أن هذا سيؤدي إلى حل المشكلة، وكذلك يسود المجتمع نوع من التفكك والتوتر في العلاقات الاجتماعية ومن ثمة تحصل مشاكل اجتماعية في المجتمع أي فقدان الصلة و الروابط والعلاقات الاجتماعية.

***تفكك العلاقات الزوجية:** وذلك من خلال العلاقات غير الشرعية التي يقيمها الأزواج مع بعض العوانس، فالعانس إذا لم تتح لها فرصة الزواج المعلن عنه تلجأ إلى قبول الزواج حتى من رجل متزوج ولو في السر، وإذا بلغ الخبر الزوجة الأولى فإما أن تطلب طلاق الزوجة الثانية أو أن تطلب

[1]– حسن منة الله محمد وعبد الله وآخرون: حل مشكلة العنوسة بين الشباب بحث مقدم لمسابقة البحوث العلمية لطلاب وأساتذة الجامعة، القاهرة،2009، ص54.

طلاقها هي، وبالتالي تتفكك الأسرة ويدخل الزوجين في صراعات بسبب اتهام كل طرف للآخر.

***انتشار الزواج السري:** وهو الزواج الذي يوصي فيه الزوج زوجته والشهود بكتمانه عن الناس خوفا من أهله أو زوجته الأولى أو خوفا من مركزه وسمعته، وغالبا ما يتم عرفي دون توثيق لدى مصالح الإدارية[1].

***انتشار بعض العادات الجاهلية:** كالسحر والدجل والشعوذة حيث يلجأ إليها بعض الفتيات ظنا منهن أن هذا سيؤدي إلى علاج مشكلة العنوسة. تحدث العنوسة آثار نفسية سيئة على كل أسرة فيها عانس حيث أن الناس وتفسيرها بغير معناها واعتبارها نوع من الاتهام مما يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع[2].

وعلى العموم يمكن أن نجمل آثار العنوسة على القناة فيما يلي:

***الآثار النفسية:**

الشعور بالإحباط والحرمان حيث أن المرأة بفطرتها تميل إلى الأنس مع من يشاركها حياتها وعدم ممارسة هذا الحق يؤدي إلى اصابتها بالإحباط وخيبة الأمل، وفي هذا الإطار يرى أطباء النساء والتوليد أن المرأة يحدث لها عدم التوازن إذا اقتربت من سن اليأس، فإن لم تتزوج وتنجب تبدا الحالة النفسية عندها بالاضطراب مما يترتب عليه اصابتها بالقلق والاكتئاب كما أن الخصوبة عند المرأة تصل إلى القمة في الخامسة والعشرين وبعد ذلك تقل تدريجي حتى سن اليأس.

* **القلق:** كمشكلة نفسية من اهم عوامله شعور الفرد بالعجز وقلة الحيلة والحرمان النفسي والعاطفي والمادي وعدم قدرة الفرد على اشباع رغباته وتحقيق حاجاته مما يجعله مقاربا لذاته مع الاخرين والكبت المستمر وزيادة الضغوطات والمسؤوليات لدى الفرد والشخصية الغير قادرة على

[1]– بروبي شمس الدين، تأسيس العوانس، دلائل الخيرات للصوتيات والمرئيات، ط1، الجزائر، 1998، ص76.

[2]– عبد الله عبد المنعم: العنوسة أسبابها وآثارها وعلاجها، ط1،دار الآفاق العربية، القاهرة، 2005، ص70.

المواجهة وإحساس الفرد بالنقص والدونية وكثرة تانيب الضمير وكذلك المشكلات الاسرية وذلك نتيجة تأخرها على الزواج وتقل الخصوبة، حيث تشعر بأنها غير مرغوبة للزواج ومع تقدم سنها تظهر علامات تقدم السن فتبدأ بالقلق وتشعر بأنها وحيدة ومن ثم تلقب بالفتاة العانس وتزداد مشاعر القلق لدى الفتاة بوفاة أحد الوالدين أو كليهما نتيجة فقدانها مصدر الامن الاجتماعي.

* **الإكتئاب:** تزداد مشاعر الاكتئاب عند المراة الغير المتزوجة نتيجة لتراكم الاحباطات التي تتعرض لها حيث يكون لها الاستعداد للانسحاب من الحياة الاجتماعية التي تعيشها وشعورها بالنقص وكذلك تصاب بالاكتئاب نتيجة تعرضها لتجارب عاطفية فاشلة ممايؤثر فيها وفي قدرتها على مواجهة المواقف المختلفة التي تواجهها وقد تظهر عليها بعض امراض الاكتئاب مثل الحزن و التشاؤم والشعور بالوحدة.

الانتحار: حيث ان رؤية الفتاة لقريباتها وصديقاتها يخطبن ويتزوجنا قد يصيبها بالاضطرابات النفسية عميقة خاصة في ظل عدم تفهم الأهل لحالتها وقد يدفعها ذلك الى التفكير في الانتحار ووضع حد لحياتها

***الشعور باليأس والفشل وفقدان القيمة:** إلى الآن الفتاة تربى وتنشأ اجتماعيا على أن قيمتها في المجتمع مرتبطة بالزواج وبالإنجاب، فإذا فشلت في ذلك فإنها تحس بأن لا دور لها في الحياة أو لا حياة لها اصلا خاصة إذا كانت غير متعلمة وغير عاملة.

***فقدان التوازن النفسي:** حيث تصاب الفتاة بنوع من عدم التوازن في شخصيتها ويظهر ذلك في سلوكها المتناقض في تعاملها مع الآخرين، وحتى وإن تزوجت في وقت متأخر فإنما تستمر في مشاعر الضيق والنفور من المجتمع قد يصيبها باضطرابات نفسية عميقة خاصة في ظل عدم تفهم

الأهل لحالتها، وقد يدفعها ذلك إلى التفكير في الانتحار ووضع حد لحياتها.[1]

3.الآثار الصحية:

* التوتر العصبي الدائم وما ينتج عنه من أمراض كضغط الدم والقولون وقرحة وحموضة المعدة والمزاج العصبي الثائر،

* اختلال وظائف الغدد بسبب التوتر الزائد مما ينتج عنه الإصابة بعده أمراض كالسكري ومشاكل الغدة الدرقية والبدانة والتحاقه المفرطة،

* كثرة الأورام الليفية ما بين سن 30 و45 سنة حيث أن المرأة إذا واصلت إلى هذا العمر ولم تنجب فإنه حسب الأطباء هناك علاقة بنسبة 10 % بين هذه الأورام وعملية الإنجاب كما استئصالها يؤثر على عملية الحمل والولادة فيما يعد وحسب أطباء النساء فإن كل امرأة تلد بعد سن 35 سنة تعد في سن الإنجاب المتأخر خاصة وان بويضاتها تكبر معها مما يزيد من احتمال انجاب أطفال معوقين.

* للإصابة العوانس اللواتي اخترن طريق الانحراف بالأمراض الجنسية كنقص المناعة المكتسبة الإيدز والزهري والسيلان والتهاب المهبل والإصابة بالسرطان[2].

4.الآثار الاقتصادية:

* زيادة الضغط النفسي والعصبي على الفتاة العانس تؤدي إلى نقص كفاءتها المهنية مما يحوا بينها وبين الانتاج والعمل المتميز،

* تقلص فرص الشباب في العمل حيث أن أغلب العوانس يلجان للعمل إما لتأمين مستقبلهن

---

[1]– نواب الدين: تأخر سن الزواج واسبابه واخطاره وطرق علاجه في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، ط1، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، 1994، ص97.

[2]– الزمزمي فاطمة محمد: العنوسة مظاهرها وأسبابها وعلاجها، نفس المرجع السابق، ص30.

أو هروب من واقعهن، وغالبا ما يستمررن فيه لفترات طويلة جدا، وقد يقبلن بأي عرض وظيفي يقدم لهن وهو ما يكون على حساب فرص الشباب في العمل،

* ارهاق الوالدين بكثرة المطالب إما للحصول على مواد التجميل والثياب الفاخرة للحفاظ على جمالها أو لمعاقبتها إذا كان السبب في عنوستها.

* صرف أموال طائلة لمعالجة الأمراض والانحرافات التي تصيب الأفراد والمجتمع من جراء العنوسة حيث تتحمل المؤسسات الدولة مصاريف إضافية لدعم المؤسسات الصحية والإصلاحية. [1]

ونستخلص مما سبق أن العنوسة مشكلة اجتماعية تعاني منها الفتيات العانسات حيث يشعرن بحرقة في النفس والحرمان من غريزة الأمومة وغيرها من الأمور التي لا يعرف آثارها إلا من عانها، فالعنوسة تتسبب في مشكلات نفسية واقتصادية وصحية تقتصر على فئة العوانس فقط.

5.الآثار الأخلاقية

* الانحراف والانحلال الأخلاقي: وهو من أهم وأخط ما يمكن للعنوسة ان تسببه وتظهر انعكاساته على العانس والمجتمع على حد سواء، ومن ذلك البغاء والزنا وتجارة الجنس، فالعانس التي لم تتسلح بالإيمان القوي تجد نفسها مدفوعة إلى الزنا تحت ضغط الغريزة الجنسية أو بسبب تصديق الوعود الزائفة والكلام المعسول.

* **التسرع في الزواج:** وذلك هروب من شبح العنوسة بغض النظر عن وجود التكافيء أم لا، مما يؤدي غالبا إلى الطلاق المبكر.

6.الحلول المقترحة لعلاج ظاهرة العنوسة:

كل مشكلة إلا وتوضع لها حلول ووسائل علاجية للحد من تفاقمها، خاصة إذا ما حددت أهم

[1]– الموقع الالكتروني: اسلام تون لاين.نت: 12-06-2009.

الأسباب المؤدية إليها وباعتبار ظاهرة العنوسة قد عرفت في المجتمعات وخاصة العربية في الآونة الأخيرة فقد سعت الكثير من المجتمعات إلى وضع حلول ومقترحات لمواجهة هذه المشكلة ومن جملة الحلول والمقترحات نذكر ما يلي:

أ- تعدد الزوجات:

وهو النظام الذي يجوز الرجل فيه أن يتزوج عددا من الزوجات فقد أخذت به طائفة من الشعوب الإفريقية، وقد أباح الدين الإسلامي تعدد الزوجات في حدود خاصة بحيث لا يجمع الرجل في عصمته في وقت واحد أكثر من أربع زوجات وسوى الإسلام بين الزوجات في الحقوق والواجبات.

يرى بعض أنصار التعدد أن الحل الأمثل لظاهرة العنوسة هو تعدد الزوجات إذ يمكن لنظام التعدد أن يؤدي إلى وظائف اجتماعية جليلة في المجتمعات التي تقل فيها عدد الرجال عن النساء وأن التعدد يكون ضروري وعامل من عوامل الاستقرار العائلي ووقاية من كثير من المفاسد والشرور.[1]

صحيح أن التعدد بالضوابط الشرعية أمر مشروع والإسلام قد أباحه حلا لحالا وأسباب معينة، كما أنه لا يوجد في مجتمعنا ما يمنع التعدد لا عرف ولا قانون مادام الشخص مقتدرا ماليا و معنويا.[2]

وهو من أكثر الأشكال انتشارا لقد أخذت هذه جميع المجتمعات العربية والإسلامية على حد السواء ويدل على المكانة الاجتماعية والاقتصادية المرموقة، ويختلف في تطبيقاته وقيده من مجتمع إلى آخر ويدل على المكانة العالية والمتميزة للرجل وعلى الثراء أيضا، وقد يلجأ الرجل إلى الزواج بعدد من النساء يساعدنه على العمل وينجبن أولاد كثيرين، ويعتبر التعدد في الزوجات من العوامل التي

---

[1]- حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع-دراسة في علم الاجتماع الأسري-مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، 2003، ص29.

[2]- العفيفي عيد الحليم، المرأة والحب والزواج، ط1، أوراق شرقية للطباعة والنشر، بيروت،1998-ص

تساعد القضاء على عنوسة الفتيات، حيث أن تعدد الزوجات له عدة اعتبارات مثلا:

- أن يكون للزوجات حقوق متساوية.

- أن تقيم كل زوجة في مكان مستقل.[1]

ويختلف نظام تعدد الزوجات من مجتمع إلى آخر بشكل واضح في مجال تطبيق فعلا، وذلك وفقا وتماشيا لطبيعة النظام العقائدي، فبعض المجتمعات تبيح التعدد وترى أن تعدد الزوجات يخفف من عنوسة الفتيات فالبعض يراه واجبا والبعض الآخر يعده جائزا.

وتعدد الزوجات يدل على المكانة العالية والتميز والثراء، أما لماذا ليتخذ الرجل أكثر من زوجة؟ فهناك ظروف ودوافع عديدة تؤدي إلى ذلك، فإلى جانب إظهار المكانة والهيبة توجد بعض الحالات الحاجة أو الرغبة في الإنجاب وخاصة إنجاب الذكور، هذا وعادة ما يراعي في الأسرة التي تتعدد فيها الزوجات التساوي في الحقوق والوجبات وتكون الزوجة الأكبر سنا لها مميزات ونفوذ معروفة، فظاهرة تعدد الزوجات ذات صلة وطيدة للرجل والمرأة اللذان يعتبران الركيزة الأساسية لبناء الأسرة، فتعدد الزوجات خيار أمام المرأة وصيانة لكرامتها وعفتها، وليس هضما لحقوقها، إضافة إلى أنها حل لمشكلة العنوسة وتأخر سن الفتيات العازبات، فإن تعدد الزوجات ممارسا ومرغوبا فيه خاصة من طرف المجتمعات الإنسانية والإسلامية.[2]

ب- التشجيع على الزواج المبكر:

هناك العديد من الباحثين يرى أن حل مشكلة العنوسة يكون بالحث و التشجيع على الزواج

---

[1] - حسين عبد المجيد رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسات في علم الأسرة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة 1998، ص 112.

[2] - لطفي الشربيني، مجلة النفس المطمئنة، تعدد الزوجات بين الطب النفسي والمنظور الإسلامي، العدد70. أفريل، 2002، ص 03.

المبكر ونعني بالزواج المبكر ذلك الذي يتم في أبكر وقت بعد تمام نضج الفتاة، فذلك النضج الجسمي والعقلي والنفسي جزء من حياة الفتاة التي تريد الزواج، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه"

"يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج"[1].

ويرى بعض الباحثين أهمية الزواج المبكر لزيادة نسبة المواطنين في المنطقة نظرا لانخفاض الخصوبة البيولوجية للمرأة.

الزواج المبكر من أهم النظم الاجتماعية، والذي من خلاله تتشكل النواة الرئيسية والأساسية للمجتمع الإنساني، وهو أحد الوسائل التي يقرها المجتمع لتنظيم العلاقات الاجتماعية، كما تبرز أهميته في حياة الأشخاص والمجتمع من خلال وظائفه الأساسية في تحديد صيغ مقبولة اجتماعيا للعلاقات بين الأفراد وتكوين أسرة يسودها المحبة والتعاون، فالزواج المبكر هو العلاقة الزواجية التي تنشأ في سن مبكرة تأهل الاعتماد على ذاته بخصوص الالتزامات المترتبة على كل واحد إزاء الطرف الآخر، إلى جانب تأهيلهم لإنجاب وتربية الأبناء، فالمجتمعات العربية يشجعون على الزواج المبكر لأنه يقلل من ظاهرة العنوسة التي تعاني منها الكثير من الفتيات، إلا أن القيم الدينية والاجتماعية لها دور كبير وهام في الحث على تزويج الفتيات في سن مبكرة دون الاكتراث لشروط النضج البيولوجي، فالتركيز على قيم الشرف المتعلقة بسلوك الأنثى تجعل الزواج من وجهة نظر الأسرة والمجتمع بمثابة الحصانة وضمان مستقبلها والزواج المبكر، يعمل على إطالة الفترة التي يمكن أن تنجب فيها المرأة، فكلما كان الزواج مبكرا كلما استطاعة المرأة أن تنجب أكبر عدد من الأبناء، فمن المعروف أن هناك علاقة إيجابية بين الزواج المبكر للإناث وارتفاع معدل الخصوبة، فرغبة الفتاة العانس بالزواج أدى بها

[1]– قول الرسول صلى الله عليه وسلم حديث شريف.

للتفكير بالزواج بسن مبكرة من أجل الإنجاب، كما أن النمط الثقافي السائد يشجع على الزواج المبكر وهناك الكثير من المؤشرات التي تدل على ذلك مثلا أسلوب التنشئة الاجتماعية تهيئ البنت للاضطلاع بأدوار الزوجة ويستعد الأباء لاستقبال من يتقدمون لطلب الزواج من بناته، فالزواج المبكر يمثل قيمة اجتماعية عالية يحرص عليها المجتمع لاعتبارات اجتماعية وثقافية كالعفة والشرف.[1]

ج- مواصلة الفتاة للدراسة بعد الزواج:

فهناك بنات متزوجات يواصلن دراستهن ويتفوقن أيضا مع تفهم الزوج وتقديره واقتناعه بأهمية تعلم زوجته ومساعدتها بتهيئة الجو المناسب لها وتقدير ظروفها الدراسية.

إن كثير من الشباب يحرصون اليوم على الزواج من الفتاة متعلمة باعتبارها أكثر نضجا، ومن المؤكد أن تعليم الفتاة فيه خير، ولكن لا يجب ان يكون سببا في تأخير زواجها، فالفتاة يمكنها أن تتزوج أثناء الدراسة إذ ما تقدم لها الشاب المناسب ويجب أن تكمل تعليمها في بيت الزوجية، ويعتبر المستوى التعليمي للمرأة معيارا هاما يدل على تطور مكانتها، فأدوار المرأة تقتصر على عناية شؤون الأسرة وإنجاب الأطفال بالإضافة إلى زيادة فرص تعليمها، جعلها أكثر وعيا لضرورة التحكم في الاستقرار الزواجي واستقراره فالمرأة المتعلمة تعليما متقدما تختلف عن المرأة غير المتعلمة في سلوكها، فالمستوى التعليمي للزوجين، خاصة الزوجة له دور أساسي في تحديد حجم الأسرة.[2]

د- التخفيف في المهور:

صحيح أن المهر فريضة لا يجوز التهاون فيها ولا الاستهانة بها فحكم أداء المهور إلى الزوجات ينصب نحو الوجوب والفريضة ويأخذ طابع الالتزام، صحيح أن الشرع لم يحدد قيمة المهر

---

[1] – هنا جاسم، محمد السبعاوي، أثر الزواج المبكر في عملية التنمية الاجتماعية، دراسة ميدانية في مدينة الموصل، مركز دراسات الموصل، 2008، ص 100.

[2] – مصطفى المسلماني، الزواج والأسرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 96.

ولكن لا يعني المغالاة فيه إذ يجب على ولاة الأمور تخفيف المهور حتى ييسروا الزواج للشباب ويحافظوا عليهم من الوقوع في الرذيلة والتسابق في الأقل مهرا والرضا بالقليل يؤدي إلى قيمة أخلاقية كبيرة وهي العفة والأقل مهرا هي الأكثر بركة.

ومن الاقتراحات والتوصيات التي ساهمت في التخفيف من غلاء المهور ما يلي:

– التوعية الدينية المستمرة وعبر الوسائل الإعلامية بمختلف المنابر والمناسبات بخطورة هذه الظاهرة.

– تشجيع الأعراف والتقاليد الاجتماعية الطيبة التي تساعد على تيسير الزواج.

– محاربة العادات السيئة التي تؤدي إلى زيادة تكاليف الزواج.

– اشتراك المجتمع والمنظمات وغير الحكومية في الحلول للتخفيف من الملاغات في المهور وتكاليف الزواج.

– التمسك بقيمنا الدينية واتباع العادات الحسنة.

– العمل على مساعدة الفئة الغير قادرة على الزواج وتحسين أوضاعهم المعيشية من خلال توفير فرص العمل.

– يجب على الدولة النظر في هذه المشكلة والتدخل في حلها عن طريق تخفيض الأسعار ورفع المردود المادي للوظائف المختلفة.

– قيام الدولة والجمعيات بتشجيع الشباب على إقامة الأعراس الجماعية ودعمها بمختلف الطرق لتسهيل الزواج على عدد كبير من الشباب.

– المغالاة في المهور يجعل الزوجة كأنها سلعة تباع وتشترى مما يخل بالمروؤة وينافي الشيم ومكارم الأخلاق، فعلى أولياء الفتيات تخفيف المهور وتيسر سبل الزواج ومراعاة حال الشباب اليوم

ومواساتهم وعدم الطمع والجشع، وتزويج الفتيات بما تيسر وبذلك يتحقق التكافئ الاجتماعي والتضامن الاجتماعي وتسود الأخوة والمحبة والتعاون بين المسلمين.

وخلاصة القول إذن ارتفاع المهور ليس واقيا للأسرة من التفكك والانحلال وليس أمانا للحفاظ على استمرار الزواج وضمانا لمستقبل الفتاة، طالما أن الأسرة افتقدت لأهم مقومات الاستقرار الأسري والتوافق والعدوء النفسين إلى أن التخفيف من غلاء المهور ساهم في التقليل من العنوسة وذلك من خلال التشجيع على العادات والتقاليد ومحاربة الشروط التعجيزية التي أدت إلى ارتفاع تكاليف الزواج.

الفصل السادس:

عرض وتحليل نتائج الدراسة.

تمهيد.

I- الإجراءات المنهجية للدراسة

1. منهج الدراسة

2. مجال الدراسة

3. أدوات وتقنيات جمع المعلومات

4. صعوبات الدراسة

II-.عرض حالات الدراسة

III- تحليل المقابلات

النتائج العامة للدراسة

I- الإجراءات المنهجية للدراسة

1.منهج الدراسة:

بما أن البحث الراهن يهدف إلى دراسة العوامل التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع، والتوصل إلى معرفة انعكاسات هذه الظاهرة، فإن التقصي المباشر لها يتطلب إجراء دراسة ميدانية تعتمد على أسس علمية وموضوعية تستهدف جمع المعلومات والحقائق الموضوعية من الواقع الاجتماعي عن مشكلة الدراسة والإجابة على التساؤلات المطروحة حول إشكالية البحث لذا تعين علينا تصميم بناء منهجي يأخذ بعين الاعتبار الظاهرة المدروسة حيث يتم وضع خطة الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية والأدوات المستخدمة ومجالاتها.

* المنهج المتبع:

المنهج هو مجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظاهرة المراد دراستها، أي أنه الطريقة التي يستعين بها الباحث في حل مشكلة البحث، ولا شك أن مثل هذه الطريقة أو المنهج يختلف باختلاف مشكلة البحث ومن العسير المفاضلة بين طريقة وأخرى إلا بعد تحديد الظروف الملائمة لتطبيق كل طريقة منها[1].

أما المنهج الذي اتبعته واعتمدت عليه هذه الدراسة كما أسلفت الذكر هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث أن البحث لا يقتصر على مجرد الوصف، بل يتعداه إلى محاولة تفسير أسباب وعوامل انتشار ظاهرة العنوسة، والمنهج الوصفي التحليلي: يعد أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية عن الظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات منية معلومة. وذلك من أجل الحصول على المعلومات

[1]- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي-القواعد والمراحل التطبيقية، الأردن، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية،1999، ص35.

التي تتطلبها الدراسة كخطوة أولى ثم يتم تحليلها بطريقة موضوعية، وما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة كخطوة ثانية، والتي تؤدي إلى التعرف على العوامل المؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة و لا يشترط هذا المنهج وضع فروض أو إجراء تجارب[1].

وتحاول هذه الدراسة تحقيق أهدافها والإجابة على التساؤلات التي أثيرت في الإشكالية من خلال المنهج الوصفي، حيث تعتمد الدراسة على وصف الظاهرة المدروسة.

وقد تم تطبيق المنهج الوصفي وفق للخطوات التالية:

المرحلة الاستكشافية، وتتمثل الخطوة الأولى للبحص وتشمل:

- جمع المعلومات النظرية التي لها علاقة بموضوع البحث–وهي ذات أهمية بالغة حيث تثريه من حيث المصادر والمراجع

- مناقشة ذوي الاختصاص والخبرة واستشاراتهم حول المعلومات النظرية الأكثر تلاؤما مع موضوع الدراسة

المرحلة الثانية: وهي مرحلة الوصف المعمق وقد شملت هي الأخرى على:

- ضبط و تحديد مجتمع البحث وتعيين خصائصه

- اختيار الأدوات المنهجية المناسبة لمشكلة البحث

- تحليل البيانات وتفسيرها والخروج باستنتاجات[2].

[1]– محمد عبيدات وآخرون، المرجع السابق، ص ص46–47.

[2]– علي عدلي أبو طاحون، مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي،ج2، دار الجامعة المعرفية، الاسكندرية، 1998، ص304.

2. مجال الدراسة:

أ- المجال المكاني:

بما أن الدراسة تقوم على معرفة أسباب وعوامل التي أدت إلى تفشي ظاهرة العنوسة وتأثيرها على حياة المرأة، فقد كان اختيارنا مبني على عدة اعتبارات لذلك تطرقنا إلى بلدية الشريعة لارتباطنا بمجتمع البحث الذي يتوفر فيه خصائص الظاهرة المدروسة، أي الكثير من النساء العانسات.

ب- المجال البشري:

وتمثل عينة الدراسة وقد اعتمدنا في بحثنا على الفتيات العانسات كوحدة للتحليل والدراسة كما اعتمدنا أيضا على أسلوب العينة القصدية في اختيارنا لمجتمع البحث، والعينة القصدية هي النموذج المختار من السكان الكبير بطريقة مقصودة ولجأنا إلى اختيار عينة بطريقة غير عشوائية فمثلا قد يختار الباحث عينة يرى أنها مثل المجتمع المراد دراسته، والعينة القصدية بالرغم مما يقال عنها بأنها تخضع للانحياز، وتخضع لرغبات وأهواء الباحث، إلا أنها قد تكون ذات فائدة وذلك بقدرتها على إعطاء

المعلومات وأدلة كافية عن طبيعة مجتمع البحث.[1]

ومن خصائص العينة نجد:

تتكون العينة ممن تأخر سن زواجهن وهن الفتيات العانسات اللواتي تجاوزن الثلاثين.

إن دمج النساء المتزوجات في سن المتأخرة في العينة ليس بغرض المقارنة بينهما بل لإكمال عدد العينة لتوظيف إجابتهم باعتبار لهن مستوى تعليمي عالي.

عينة الدراسة: دراستنا الميدانية كانت من خلال عينة محددة وهي العينة القصدية التي تكونت من 10 مبحوثات، كمجال بشري للدراسة والبحث تم من خلال استخدام تقنية المقابلة التي تهدف الى الحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة التي تكشف عن المعطيات وايجاد حقائق علمية.

[1]- إحسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي الاجتماعي، دار الطليعة،ط2، بيروت،1986، ص52.

ج- المجال الزمني:

امتد المجال الماني امتدادا يتوافق مع الطبيعة المنهجية للدراسة وقد استغرقت الدراسة حوالي سنة أشهر مقسمة بين الدراسة النظرية والميدانية كما تتخللها الدراسة الاستطلاعية.

3. أدوات وتقنيات جمع المعلومات:

تقسيم دليل المقابلة: وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة يقوم الباحث بكتابتها والتي تعينه على حصر مقابلته مع الأخذ بعين الاعتبار أثناء كتابة الأسئلة التسلسل المنطقي في تدرجها وترابطها وعدم تداخلها، إضافة إلى الأسئلة يقوم الباحث بالإشارة إلى أهداف المقابلة[1].

أ-المقابلة: هي حوار يدور بين الباحث والمبحوث يبدأ هذا الحوار بخلق علاقة وئام بينهما ليضمن الباحث الحد الأدنى من تعاون المبحوث، ثم يشرح الباحث الغرض من المقابلة، وبعد أن يشعر الباحث أن المبحوث على استعداد للتعاون، يبدأ بطرح الأسئلة التي يحددها مسبقا ينتظر إجابة المبحوث عن كل سؤال، ملاحظ أي سوء فهم للسؤال لتوضيحه أو إعادة شرحه بصورة أخرى، ثم يسجل الباحث الايجابية بكلماته تاركا التفسير بعد المقابلة وعلى الباحث أن يقرر مسبقا طريقة تسجيل البيانات يدوي أو يرغب الباحث أحيانا بالتسجيل من أجل الاحتفاظ بالبيانات، وهكذا يلاحظ أن المقابلة عبارة عن استبيان شفوي، فالدافع من استخدام المقابلة أثناء إجراء البحث الأنثروبولوجي الميداني هو السعي لمعرفة وجهة نظر أفراد المجتمع الدراسة، وأسلوبهم المميز في النظر إل الأشياء، إضافة إلى الحصول على معلومات أدق وأوفر، كما أتت في استخدامنا للمقابلة التي هي من أهم الأدوات لجمع البيانات وظفت المقابلة لتنتج لنا الفرصة في مواجهة المبحوثين[2].

---

[1]- معن خليل العمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الآفاق الجديدة بيروت، لبنان 1983، ص103.

[2]- فؤاد محمد عبيد، مهارات البحث العلمي، دط، أكاديمية الدراسات العالمية، فلسطين،2003، ص45.

ب- الملاحظة: وهي انتباه مقصود ومنم للظواهر والحوادث أو الأمور واكتشاف أسبابها وهي الخطوة الأولى في البحث العلمي، ومن أهم خطواته يقدم الباحث لجميع المراحل من البحث تسبق الافتراض وترافقه وتلحق به وتقود الباحث إلى صياغة النظريات، تبدأ النظرية العلمية وفق خطتها

المألوفة بالملاحظات وقد تكفي الملاحظة الدقيقة، ولقد استخدمنا الملاحة بالمشاركة ووقع اختيارنا على

ظاهرة العنوس ومدى تأثيرها على حياة المرأة و الأسباب التي أدت إلى تفشي هذه الظاهرة[1].

تعد الملاحظة من بين التقنيات المستعملة في أي دراسة ميدانية لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثر وعي واتصالا بموضوعه وتعرف الملاحة بأنا طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ومعرفة العلاقات التي تربط بين يصبح فيها الباحث أحد أعضاء المجمع المدروس وإما أن يرح بذلك أو تكون سرية، وقد استخدمها الأنثربولوجيون في بعض المواضيع من الكشف عن الواهر، حيث تعتبر الملاحة بالمشاركة من أهم الوسائل والأدوات البحثية والمنهجية التي يستعين بها الباحث لانجا عمله الميداني، كما تعتبر مصدرا لجمع المعلومات والبيانات من الواقع المدروس[2].

4. صعوبات الدراسة:

من البديهي أن تعترض أي دراسة علمية ميدانية مجموعة من الصعوبات والتي يعاني منها الباحثين وتكمن هذه الصعوبات في :

-من أبرز الصعوبات التي واجهتها إلى حد ما مادة البحث هي قلة المراجع المكتوبة عن هذا

[1]- رجاء وحيد دودري، البحث العلمي أساسيته وممارسته العلمية، دط، دار الفكر المعاصر، لبنان،2000، ص45.

[2]- حامد خالد، منهج البحث العلمي، درا الريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر،2003، ص79.

الموضوع فأرجو أن يؤخذ هذا البعد بعين الاعتبار لأن تكوين صورة كاملة عن هذا المجتمع يعتبر مغامرة صعبة. وأنا أعرف أن أي دراسة علمية لا بد أن تكون قادرة على شرح الظاهرة التي تتصدى لها وقد انعكس على الجانب الميداني ، حيث أحسست ولمست في مراحله أني تناولته بشيء من العمومية والشمولية خاصة عندما تم النزول إلى الميدان حيث ظهرت جملة من الاشكاليات والتساؤلات التي تحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة.

-ضعف الامكانيات المادية والفنية اللازمة للبحث، فجاءت هذه الدراسة في حدود الامكانيات الموجودة في حوزة الباحث.

- صعوبة الدخول والتوغل في الأوساط المستجوبة، وعدم تفهم مجتمع البحث فتخوفهم من إعطاء بياناتهم الشخصية وعدم تقبل الأمر ورفض التعامل معنا، مما اضطرني إلى اللجوء إلى الاستعانة ببعض الأشخاص كوسطاء لتسهيل عملية التوغل في أوساط المبحوثين.

II-.عرض حالات الدراسة:

ملخص المبحوث رقم 01 :

البيانات الشخصية:

الأنسة: ت .ق

السن :40 سنة

مقر السكن:بلدية الشريعة

المستوى التعليمي:متحصلة على شهادة البكالوريا

الوظيفة الإجتماعية:عاملة

1-العوامل الإقتصادية :تعد عامل أساسي في بروزظاهرة العنوسة حسب ما قدمته المبحوثة من بيانات شخصية تبين لنا أنها تعاني من ظاهرة خطيرة ألا و هي ظاهرة العنوسة حيث تقول هذه الفتاة بأن السبب الذي أدى إلى تأخر زواجها هو أنها كانت ترفض الزواج من أجل أن تكمل دراستها و تخطى بمكانة هامة داخل أسرتها و مجتمعها ،و تتحصل على شهادة عليا و تكون مستقبلها من خلال حصولها على وظيفة و تستقر ماديا و قد ضيعت الكثير من الخطاب و هذا ما أدى إلى عنوستها .

2-الأثار التي تعاني منها المرأة العانس:هذه المبحوثة تحس بالإحباط و الحرمان لأنها تميل إلى الأنس من يشاركها حياتها و عدم ممارستها لهذا الحق يؤدي إلى إصابتها بعدم الأمل و تحس باليأس و بأن الحياة لا معنى لها بدون زواج.

وللإحباط مظاهر عند الفتاة غير المتزوجة ،حيث تفقد الفتاة قدرتها على تحقيق الهدف من الزواج وقد تجد كثيرا من العوائق سواء كانت الذاتية أو الإجتماعية أو الإقتصادية و تعوقها عن تحقيق الهدف في

الزواج وقد تتعارض لدى الفتاة رغبات مثل التمسك بالقيم الدينية و الحجاب و إظهار مفاتنها رغبة في الزواج ومن ثم يكون ذلك باعثا على الإحباط.تشعر الفتاة بالتوتر و ضعف القدرة على الإستقرار،التردد و صعوبة إتخاذ القرار ، ضعف القدرة على العمل و الإنتاج ،إضطراب العلاقات الإجتماعية ،سرعة بكاء الفرد كما تشعر كذلك بالعجز و قيلة الحيلة و الحرمان العاطفي و النفسي و المادي و عدم قدرة الفتاة على إشباع رغباتها و تحقيق حاجاتها ، مما يجعلها تحس بالوحدة.

المبحوثة رقم 02 :

الأنسة :ح.ش

السن:36 سنة

مقر السكن:بلدية الشريعة

المستوى التعليمي:جامعية

الوضعية الإجتماعية:ماكثة في البيت

1-الوضعية الإقتصادية: تعد عامل أساسي في بروز ظاهرة العنوسة بسبب تأخر سن الزواج فإن هذه المبحوثة تقول أن غلاء المهور في الوقت الراهن يرتبط بالعامل الإقتصادي المتمثل في غلاء المعيشة و إرتفاع التجهيزات الخاصة بالزواج، كما ساهم المعيار الإجتماعي في إرتفاع تكاليف الزواج أي أن اللواتي يرفعن قيمة مهورهن ، فالجانب المادي الإقتصادي يمكن أن يؤثر في عنوسة الفتاة و يكون عائق أمام زواجها.

2-الأثار التي تعاني منها الفتاة العانس: هذه المبحوثة ترى أن تقدم سن الفتاة و تأخرها في الزواج يمكن أن يقلل من نسبة خصوبها و بالتالي ينخفض إحتمال إنجابها و كذلك تستطيع العنوسة أن تؤثرفي الحالة النفسية للفتاة مما يؤدي إلى خلل في توازنها النفسي،بالإضافة إلى أن الفتاة العانس تحس بالحرمان

العاطفي و يمكن أن تكون لديها إضطرابات نفسية و جسدية ،فالزواج في سن مبكرة له دور كبير في حياة الفتاة مما يرفع من قيمتها و يزيد من مكانتها داخل الأسرة و المجتمع.

المبحوثة رقم03:

البيانات الشخصية :

الانسة:ع.خ.

السن:46 سنة

مقر السكن: بلدية الشريعة

المستوى التعليمي:أولى ثانوي

الوضعية الإجتماعية: تعمل في إدارة

1-العوامل الإقتصادية:تعد عامل أساسي في بروز ظاهرة العنوسة كانت تعيش في حالة طبيعية في مقدمة عمرها و لكن سرعان ما بدأت في سن الثلاثين أدركت أن الشروط الخيالية التي وضعتها تقلل من فرص الزواج ، مثلا أن تجد شخص يوفر لها سكن خاص و مهرها غالي و إقامة عرس بتكاليف مرتفعة.

2- الأثار التي تعاني منها الفتاة العانس: هذه المبحوثة تشعر بالوحدة و العزلة و تحس بالنقص و تزيد الزواج حتى وإن كان هناك تعدد الزوجات ، و هي لا تشعر بالراحة في حياتها و هذا المرور كل هذه السنوات دون زواج ، و هي تفكر في أن تكون زوجة و أما لأبناء و تفقد غريزة الأمومة.

المبحوثة رقم 04:

البيانات الشخصية :

الأنسة : ع.ف.

السن: 30 سنة

مقر السكن:بلدية الشريعة

المستوى التعليمي:أولى متوسط

الوظيفة الإجتماعية: ماكثة في البيت

1-العوامل الإقتصادية: تعد خامل أساسي في بروز ظاهرة العنوسة، حسب ما قدمته هذه المبحوثة من بيانات شخصية فهي متأثرة بسن تأخر الزواج حيث أنها تقول : أن المستوى المهني و التعليمي يؤثر على مدى تقبل المرأة لعنوستها و فهمها لهذه الظاهرة ،فكلما كانت المرأة متعلمة فالوضع يختلف ، أمل بالنسبة للمستوى الإقتصادي قد يؤثر على عنوستها فوضع الشروطات الخيالية للشخص الذي تود الزواج منه جعلها شروطا تعجيزية فقد تشترط الأباء شروطا تقلل من فرص الزواج كامغلات في المهور و كذلك تغطية كل التكاليف العرس،بالإظافة إلى إختيار شريك الحياة على أساس توفير السكن ، و هذا كله يؤدي إلى تأخر سن زواجها و بالتالي تصبح الفتاة عانس.

2-الأثار التي تعاني منها الفتاة العانس:

بالنسبة لهذه الفتاة فقد تأثرت بالعونسة حيث تراجعت صحتها و أصبحت تشعر بالإكتئاب فبالرغم من أنها راضية عن حالتها إلا أنها تفكر في أن تتزوج و تنجب أولادا، فالمجتمع ينظر إليها على أاانها ناقصة و كانت متفهمة و مقتنعة بيمشيئة الله و ترى أن ظاهرة العنوسة كلما أنتشرت بين الفتيات كلما تحولت إلى مشكلة إجتماعية.

المبحوثة رقم 05:

البيانات الشخصية :

الأنسة: ن.ب.

السن: 48 سنة

مقر السكن: بلدية بير مقدم

المستوى التعليمي: جامعية

الوضعية الإجتماعية: عاملة

1-العوامل الإقتصادية: تعد عامل أساسي في بروز ظاهرة العنوسة هذه المبحوثة تقول: بأنها تعيش حالة طبيعية غير أن شروطها الإقتصادية أدت إلى عنوستها فقد كان الخطاب يترددون إليها من أجل الزواج لكنها كانت ترفض لعدم توفر منزل مستقل عن أهل الزوج ،و كذلك لعدم توفر مناصب الشغل و أزمة البطالة التي تساهم في إنتشار هذه الظاهرة ، فقد كانت تشترط أن يكون الزوج صاحب وظيفة عالية و مكسب رزق و فير و يمتلك سكن و سيارة فخمة ، بالإضافة إلى أنها لم تتنازل عن مهمتها لأنها تريد أن تضمن وظيفة و مستقبل زاهر و تستقر ماديا.

2- الأثار التي تعاني منها الفتاة العانس: بالنسبة للمبحوثة فقد أصبحت تعاني من ألام و أحزان كثيرة فهي تفكر في أن تكون زوجة و أما لأبناء ،و تخاف من أن تكون فقد دخلت إلى سن اليأس،و بالتالي عدم قدرتها على الإنجاب ، وهب أيضا تريد أن تتنازل عن الشروط التعجيزية التي أوصلتها إلى هذه السن لأنها بذلك ضيعت فرص الزواج.

المبحوثة رقم 06:

البيانات الشخصية:

الأنسة:ن.ج.

السن: 38 سنة

مقر السكن:بلدية بير مقدم

المستوى التعليمي:متحصلة على شهادة البكالوريا

الوضعية الإجتماعية:ماكثة في البيت

1-العوامل الإقتصادية: يعد عامل أساسي في تفشي ظاهرة العنوشة هذه المبحوثة تقول تقدم لي الكثير من الخطاب غير أنهم كانو لا يملكون السكن أو مناصب الشغل قليلة و كان أملي هو أن أتزوج شاب يملك مسكن خاص ووظيفة و الأن أنا أتمنى الزواجو أخشى أن أتقدم في السن و لن أجد الشخص المناسب للزواج.

2- الأثار التي تعاني منها الفتاة العانس:أخاف أن يتقدم بي السن ولا أجد من يقبل الزواج بي، و كذلك أشعر باليأس و خيبة الأمل و الندم على أني لم أختر شريك حياتي وضيعت الكثير من فرص الزواج.

المبحوثة رقم 07:

البيانات الشخصية :

الأنسة:م.ل.

السن: 43 سنة

مقر السكن: بلدية الشريعة

المستوى التعليمي: جامعية

الوضعية الإجتماعية:عاملة

1-العوامل الإقتصادية: يعد عامل أساسي في بروز ظاهرة العنوسة تقول المبحوثة قبل سنوات كان الكثير من الرجال يترددون إلى خطبتي و كنت أرفض و ذلك من أجل أن أكون مستقبلي ، و قد بالغت في وضع الشروط و المواصفات التي إخترتها لشريك الحياة ، و كذلك العادات و التقاليد التي يتحكم فيها الأباء، بالإضافة إلى أني كنت أطمع في أن أعين والدي على مصاريف البيتو أوافر الحياة السعيدة لعائلتي لذلك لم أفكر في أن أكون أسرة أتزوج لكن بعدما تجاوزت الأربعين تفطنت إلى أني يجب أن أعيش حياتي مع من يشاركني بيت الزوجية،بحكم إنشغالها في العمل فهذه المبحوثة تأخر سن زواجها ،والأن هي تفكر في أن تتنازل عن عملها لأنها تقدمت في السن و تريد الزواج.

2- الأثار التي تعاني منها الفتاة العانس:تؤكد هذه المبحوثة على أن المستوى المهني ساعد في التقليل من فرص الزواج و هي الأن تعرضت لضغوطات نفسية كبيرة كشعورها بالوحدة و العزلة.ولكنها ليست فاقدة للامل و تسعى إلى تكوين أسرة مع الإنسان الذي يضمن لها حياة زوجية سعيدة و بالتالي تفضل التنازل على العمل و إستقرارها مع الزوج المثالي.

المبحوثة رقم 08:

البيانات الشخصية:

الأنسة:ت.م.

السن: 34 سنة

مقر السكن:بلدية الشريعة

المستوى التعليمي: إبتدائي

الوضعية الإجتماعية: ماكثة في البيت

1-العوامل الإقتصادية: تعد عامل أساسي في بروز ظاهرة العنوسة بعد مرور سنوات من عمرها و تأخر سن زواجها إلا أنها ترى أن إرتفاع تكاليف الزواج و العوامل الإقتصادية ساهمت في إنتشار العنوسة و ذلك من خلال المواصفات الخيالية التي تختار الفتاة على أساسها الزوج ،وكذلك أن الأباء يشترطون أن تبقى الفتاة دون زواج و ذلك للإحتفاظ بها لإبن العم و لكن هذا الخطأ فقد تضيع الفتاة فرص الزواج و بالتالي تلقب بالعانس و ترى هذه المبحوثة أن المرأة العاملة تختلف عن الماكثة في البيت فهي تقول بأنها لو كانت تعمل لما أحسن بالفراغ و القلق.

2- الأثار التي تعاني منها الفتاة العانس:تقول هذه الفتاة بالرغم من أني متقدمة في السن إلا أني راضية و مقتنعة بوضعي ولم يقول لي أحد بأني عانس ولم أتعرض لأي ضغوطات نفسية إلا أني أشعر بالقلق في بعض الأحيان خاصة عندما أبقى في المنزل لوقت طويل.

المبحوثة رقم09:

البيانات الشخصية:

الأنسة:ب.ص.

السن: 33 سنة

مقرالسكن: بلدية بير مقدم

المستوى التعليمي: متحصلة على شهادة البكالوريا

الوظيفة الإجتماعية: عاملة

1-العوامل الإقتصادية: تعد عامل أساسي في بروز ظاهرة العنوسة ففي هذه السنوات التي عاشتها كانت تحلم بالزواج من فتى مناسب للزواج لكن رغبتها في أن تكمل دراستها و تكون ناجحة في عملها جعلها لا تفكر في الزواج،و هي الأن ترى أن العوامل الإقتصادية بما في عملها و المستوى التعليمي يؤثران على سن زواجها.

2- الأثار التي تعاني منها الفتاة العانس: كثيرا ما تشعر هذه الفتاة بالقلق و تراجع في حالتها النفسية لأنها تريد الزواج و تحلم بالإنجاب كما أنها تعرضت للكلام الجارح من قبل عائلتها بالإضافة إلى نظرة المجتمع إليها على أنها عانس و عبء على عائلتها وهي نظرة دونية و إحتقارية.

المبحوثة رقم10:

البيانات الشخصية :ب.ق.

الأنسة:ب.ق.

السن: 44 سنة

مقر السكن: بلدية بير مقدم

المستوى التعليمي: دكتوراء

الوظيفة الإجتماعية: عاملة

1-العوامل الإقتصادية: تعد عامل أساسي في بروز ظاهرة العنوسة أثناء دراستي في الجامعة و أثناء عملي و بعد التخرج كنت أنظر إلى الزواج على أنه مؤجل في حياتي ، فقد تقدم لي الكثير من الشباب الذين يرغبون في الزواج مني و كانو ذوي ثراء و منصب عمل محترم و رغم ذلك كنت أرفض هذه القصة خوفا على حريتي و خوفا من الطمع الرجال في مرتبي الشهري ،و إكتشفت أن جميع صديقاتي تزوجن و أصبح لهن أسر و أصبح عمري الأن 44 سنة و بذأت الفرص تقل و أخشى أن أكمل حياتي وحيدة و نادمة على الفرص التي ضاعت بسبب تفكيري الخاطئ.

2- الأثار التي تعاني منها الفتاة العانس: تحس هذه المبحوثة بالعزلة و الإنطوائية ووصولها إلى مرحلة الإكتئاب وبالتالي تصبح لديها ضغوطات نفسية قد تؤثر سلبا على حياتها.

III- نتائج تحليل المقابلات

1. العوامل الاقتصادية كعامل أساسي في بروز ظاهرة العنوسة:

من خلال اجابات المبحوثات تبين لنا أن معظم الاجابات التي صرحنا بها من خلال المقابلات تركد أن التعليم هو احد الأسباب في رفض معظم الفتيات لعروض الزواج لأنهن لديهن رغبة في مواصلة الدراسة ورغبة في ارضاء طوحهن والوصول الى مستويات عالية، وقد تكون طرق الزواج التقليدي لم تعد مناسبة للمرأة المتعلمة بل هي تسعى للتقدم والازدهار والرقي وفتح آفاق واسعة وتستثمر العلم من اجل تحقيق كيانها وبناء شخصيتها التي تصبح قوية بالعلم، وأصبح بوسعها أن تثبت ذاتها وقدراتها في المجتمع والتعليم هو السبب الرئيسي في عنوسة الفتياة حيث يرفضن الاستغناء عنها وهناك العديد من المبحوثات يرون أن الجانب المادي والاقتصادي يؤثر على حياة المراة ويساهم في عنوستها ومن أسباب العنوسة لدى الفتيات وغلاء المعيشة وارتفاع تكاليف الزواج بالاضافة الى غلاء المهور فأغلب الحالات تؤكد أن الوضع الاقتصادي يؤثر في عنوسة الفتاة وتأخر سن زواجها.

توضح إجابات بعض المبحوثات أن رغبة الفتاة في الحصول على العمل وتكوين مستقبل زاهر أدى بها إلى التفكير في الرغبة في الحصول على وظيفة مهنية جيدة لهذا نجدهن يعتبرن العمل من الأولويات لديهن لأن العمل حق من حقوق المرأة وهي محتاجة إليه في كافة مجالات الحياة فالمرآة تسعى دائماً إلى تحقيق طموحاتها المهنية والحصول على شهادات تؤهلها للعمل في مختلف المجالات المهنية في المجتمع لتثبت ذاتها وتؤكد بعض المبحوثات أن تفاقم أزمة السكن أثرت بدورها في اتفاع نسبة العوانس وأصبحن يتطلعن إلى تكوين أسرة مستقلة عن الأهل وذلك لتفادي المشاكل العائلية وخاصة بالنسبة للمرأة التي أصبحت تطالب بمسكن مستقل عن أهل الزوج فأزمة السكن تعتبر أحد العوامل الأساسية في تأخر سن الزواج.

كما أن المبحوثات يرون ان العوامل الاجتماعية قد ساهمت في تفاقم الظاهرة كتغير معايير مواصفات الاختيار وتدخل الهل وصعوبة اختيار الشريك المناسب بالإضافة إلى أن الأباء يرفضون تزويج بناتهم من أجل الحصول على الراتب الشهري.

كما سبق وأن ذكرنا أن من بين الأثار التي تعاني منها الفتاة العانس نجد الحالة النفسية:

- كإنعدام التوافق النفسي ووجود صراعات داخل نفسية الفتاة فقد تتراجع حالتها النفسية وتصاب بالاكتئاب والقلق وذلك من خلال نظرة المجتمع لها وتعاملات الأسرة فالعديد من المبحوثات قد تراجعت حالتهم النفسية وأثرت عليهم في جوانب كثيرة، إن أصبحت مشكلة اجتماعية شائعة عند الكثير من الفتيات في حين أن معظم النساء يردن الزواج والانجاب يضمن الاستقرار النفسي والتوازن الاجتماعي.

- فالأمومة هي السبب وراء احساس المرأة بدروها ومكانتها لدى اسرتها ومجتمعها، فالمرأة العانس تمر بمشاكل نفسية وبعد محادثتها تعرف بأن العنوسة هي أكبر مشكلة بالنسبة لها فقد كان الحزن يملأ عينها حتى ولو انها لم تصرح بها مثل الحالة 3 والتي مر على عنوستها 46 سنة إلا أنها اجتماعية بطبعها وفرحة فقد كانت تقول لماذا أكون أنا ضحية العنوسة من دون النساء؟

لذا لا يستطيع أي أحد إنكار ما مرت به الفتاة العانس من الإكتئاب والقلق وتراجع لحالتها النفسية والتي قد تطول عند البعض.

كما أن الوسط الاجتماعي والترسبات الثافية تأثر في تصور وفهم ظاهرة العنوسة وينعكس هذا بضرورة على المرأة دور ومكانة داخل مجتمعاتها فمن خلال تحليلنا للمقابلات توصلنا إلى أنه في الغالب نجد أسرة الفتاة العانس مثل أمها وإخوتها داعمين لها ومساندينها على تخطي هذه المرحلة واختيار نوعية العلاج كالتشجيع على الزواج المبكر ومواصلة الفتاة للدراسة بعد الزواج وكذلك لتخفيض من غلاء المهور، فالمرأة العانس أصبحت ضحية أمام مجتمعها وأسرتها ومما أدى بها إلى الإحساس بالنفي وتراجع في صحتها النفسية.

VI- النتائج العامة للدراسة:

- إن المرأة العانس ليست المسؤولة الوحيدة عن تأخر سن زواجها فقد تكون العادات والتقاليد التي يمارسها الأباء سبب في عنوسة الفتيات وكذلك غلاء المعيشة وارتفاع تكاليف الزواج إذن إلى التقليل من فرص الزواجو الحصول على زوج مناسب ومثالي.
- إن المستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي والمستوى المهني كلها عوامل ساهمت في تفشي ظاهرة العنوسة
- أغلب النساء العانسات هن من يشرطن المواصفات الحالية في الأزواج.
- حيث يضعن شروطات تعجيزية تساهم في تأخر سن زواجهن.
- يستطيع أن يؤثر الوضع الاقتصادي والمادي بشكل أخر في عنوسة الفتاة فهناك من الحالات من كان المستوى الاقتصادي عائق أمام زواجهن.
- يؤثر الوسط الاجتماعي على حياة المرأة العانس بشكل مباشر أو غير مباشر على تصورها لعنوستها فقد يلعب الوسط الاجتماعي دور كبير في إبراز مكانة المرأة ورفع من قيمتها ضمن نطاق أرتها وفي حياتها الزوجية.
- تستطيع أن تؤثر عنوسة الفتاة على حالتها النفسية وخلل في توازنها النفسي والاجتماعي حيث أن إستقرار المرأة نفسياً وتوازنها اجتماعياً يجعلها تتجاوز هذه المرحلة وتتغلب في الأخير على عنوستها.
- يعتبر الزواج المبكر من المقترحات والتحديات التي ساهمت في القضاء على العنوسة، إذ في المقابل نجد أن الزواج المتأخر يكون عائق أمام الإنجاب فكلما تقدمت المرأة في السن كلما قلت خصوبتها وبالتالي ينخفض احتمال إنجابها.

خاتمـــة

خاتمـــــة:

تعد ظاهرة العنوسة من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تهدد استقرار المجتمع فالارتفاع المستمر في نسبة العوانس من شأنه أن يؤثر على حياة الفتيات مما يساهم في انتشار العلاقات غير الشرعية وقد شهد المجتمع الجزائري في سنوات الأخيرة استفحالاً لهذه الظاهرة بحيث ارتفع عدد النساء غير المتزوجات بشكل ملحوظ مقارنة بالسنوات الماضية، وجاء هذا الارتفاع في ظل التحولات التي عرفها ومازال يعرفها المجتمع.

وقد جاءت الدراسة لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء انتشار ظاهرة العنوسة وعلى ضوء الدراسات الأنثروبولوجية التي تمت من خلال الدراسة، ويمكن القول أن ارتفاع سن الزواج وعنوسة الفتيات ترتبط بعدة عوامل كان لها الأثر المباشر وغير المباشر على هذا الارتفاع في سن الزواج لهذه الفئة من المجتمع، ومن خلال النتائج الميدانية للدراسة تبين لنا أن للظروف المعيشية دخل في انتشار ظاهرة العنوسة لدى الفتيات، فبطالة الشباب وصعوبة الحصول على المسكن وارتفاع تكاليف الزواج في ظل غلاء المعيشة شكلت اهم العوامل السيسواقتصادية التي تقف أمام إقبال الفتيات على الزواج، وخاصة أن أسلوب الحياة قد تعثر كثيراً مقارنة بالسنوات السابقة، كما شهدت المرأة تغيرات هامة من حيث الماكنة والدور بحيث أصبحت تسعى إلى إثبات ذاتها من حيث التعليم والعمل، وارتفاع مستواها التعليمي واستقلالها المادي غير من نظرتها نحو بعض السلوكات الاجتماعية وفي مقدمتها الزواج بحيث تراجع هذا الخير في سلم أولويات الحساب الدراسة والعمل، وهذا ما ادى إلى تأخر سن زواجها وتسبب الطموح العلمي المتزايد لها في عنوستها وإقبال المرأة على التعليم والعمل لقي تشجيعاً من طرف الأسرة وخاصة الأمم التي أصبحت ترى بضرورة مواصلة البنت تعليمها.

مما سبق يمكننا القول أن ظاهرة العنوسة وليدة تفاعل العديد من العوامل الاجتماعية والعوامل السيسوثقافية والعوامل الاقتصادية، فعدم استقرار المجتمع وغياب الأمن يصرف الشباب عن الزواج وتتفاوت هذه العوامل حيث قوة تأثيرها في انتشارها ظاهرة العنوسة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. الحديث الشريف

المراجع:

❖ **الكتب العربية:**

.3

4. إحسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي الاجتماعي، دار الطليعة،ط2، بيروت،1986.
5. بروبي شمس الدين، تأسيس العوانس، دلائل الخيرات للصوتيات والمرئيات، ط1، الجزائر، 1998.
6. جمانة طه: المرأة العربية من منظور الدين و الواقع، منشورات اتحاد الكتاب. الوب، دمشق، 2004.
7. حامد خالد، منهج البحث العلمي، درا الريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر،2003.
8. حسن منة الله محمد وعبد الله وآخرون: حل مشكلة العنوسة بين الشباب بحث مقدم لمسابقة البحوث العلمية لطلاب وأساتذة الجامعة، القاهرة،2009.
9. حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع–دراسة في علم الاجتماع الأسري–مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، 2003.
10. حسين عبد المجيد رشوان: الأسرة والمجتمع، دراسات في علم الأسرة، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1998.
11. رجاء وحيد دودري، البحث العلمي أساسيته وممارسته العلمية، دط، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2000.

12. ردمان محمد غالب توفيق: التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس مدخل الجودة الشاملة في التعليم الجامعي المجلة العربية العدد الأول 2008.

13. الزمزمي فاطمة محمد، العنوسة مظاهرها أسبابها وعلاجها–دراسة تحليلية–جامعة الإمام البيجاني، اليمن.

14. سامية حسن الساعاتي، الخيار للزواج والتغير الاجتماعي، د.ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.

15. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية ، لبنان، 2009.

16. عبد الله عبد المنعم: العنوسة أسبابها وآثارها وعلاجها، ط1،دار الآفاق العربية، القاهرة، 2005.

17. العفيفي عيد الحليم، المرأة والحب والزواج، ط1، أوراق شرقية للطباعة والنشر، بيروت،1998.

18. علي عدلي أبو طاحون، مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي،ج2، دار الجامعة المعرفية، الاسكندرية، 1998.

19. فاروق مصطفى اسماعيل انثروبولوجيا الهيئة العامة الثقافية المصرية للكتاب الاسكندرية.

20. فؤاد محمد عبيد، مهارات البحث العلمي، دط، أكاديمية الدراسات العالمية، فلسطين،2003.

21. محمد السيد عبد الرحمان، دراسات في الصحة النفسية، ج 1، د.ط، دار قبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1943.

22. محمد بوعلية: أسباب تأخر سن الزواج، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، الجزائر.

23. محمد صبحي العطار: علم اجتماع العائلي منشورات كلية البنات جامعة عين شمس القاهرة .

24. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي–القواعد والمراحل التطبيقية، الأردن، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية،1999.

25. محمد مصطفى المسلماني، الزواج والأسرة، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية، دط، دس.

26. معن خليل العمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الآفاق الجديدة بيروت، لبنان 1983.

27. مها القفاص: علم اجتماع العائلي، دار الفكر للطبعة والنشر، بيروت، 1995.

28. نواب الدين: تأخر سن الزواج واسبابه واخطاره وطرق علاجه في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، ط1، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، 1994.

❖ مجلات ودوريات:

22- العزوزي ربيع بن مهدية سهام: مجلة الدراسات النفسية والتربوية، مستوى التفاؤل لدى الفتيات العانسات، جامعة البليدة،2008.

23- صديقي فاطمة: التكامل النظري في الحقل السيوسيولوجي ملتقي اشكالية العلوم الانسانية والاجتماعية مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح، جامعة الغواط، 2012.

24- لطفي الشربيني مجلة النفس المطمئنة، تعدد الزوجات بين الطبي النفسي والمنظور الإسلامي، العدد 37 أرفيل، 2002.

25- نبيل حميداش: البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية معهد جامعة سكيكدة.

❖ المواقع الالكترونية:

26- أمال بن عيسى: ظاهرة العنوسة في الجزائر، جامعة البليدة، الجزائر، أكتوبر، 2008، من موقعwww.swmsa.net

27- حسين فهيم قصة انثروبولوجيا فصول في تاريخ علم الانسان علم المعرفة الكويت 1986.

28- خالد بن سعود البليهاد: الموقع الالكتروني: binbulihed@gmail.com

29- مركز البحث والدراسات الاجتماعية- التراث والتغير الاجتماعي، القاهرة، 2004.

30- الموقع الإلكتروني: 1998.www.balaghcomkaradliooiu

31- الموقع الالكتروني: اسلام تون لاين.نت:12-06-2009.

32- الموقع الالكتروني:www.info@balagh.com.

الملاحق

دليل المقابلة:

المحور الأول : البيانات الأولية.

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

العمر: فوق الثلاثين

الحالة الإجتماعية: أعزب ☐ أرمل ☐ متزوج ☐ مطلق ☐

المستوى التعليمي: إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

المستوى الإقتصادي: جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

الوضعية الإجتماعية: عاملة ☐ ماكثة في البيت ☐

مكان الإقامة: المدينة ☐ الريف ☐

المحور الثاني: العوامل الإقتصادية تعد عامل أساسي في بروز العنوسة:

1-ما رأيك في إرتفاع تكاليف الزواج في الوقت الراهن ؟

منخفضة ☐ مرتفعة ☐ متوسطة ☐

2-ماسبب رفض الفتيات للزواج؟

من أجل إكمال الدراسة ☐ من أجل الإحتفاض بالوظيفة ☐

3-كيف ساهمت أزمة السكن في تأخر سن زواج الفتاة؟

4-من المسؤول عن عنوسة الفتاة؟

الأباء ☐ الفتاة نفسها ☐

5-هل تؤيد الأباء الذين يرفضون تزويج بناتهم من أجل الإحتفاظ بالراتب الشهري؟

نعم ☐ لا ☐ ولماذا ؟

6-هل طموحات المرأة المهنية و التعليمية سبب في عنوسة المرأة؟

نعم ☐ لا ☐

7- ما رأيك في عنوسة الفتاة؟

العاملة ☐ المتعلمة ☐ الماكثة في البيت ☐

8-هل عدم توفر مناصب الشغل ادى بالفتاة لرفض الخطاب؟

نعم ☐ لا ☐

9-من الأكثر تعرض للعنوسة؟

العاملات ☐ المتعلمات ☐ الماكثات في البيت ☐

10-هل المستوى التعليمي و المهني يؤثر في عنوسة الفتاة؟

نعم ☐ لا ☐

11-حسب رأيك هل العنوسة ناتجة عن :

غلاء الوهور ☐ العادات و التقاليد التي يتحكم فيها الأباء ☐ البطالة ☐

12-هل المستوى الإقتصادي دور في عنوسة الفتاة؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث :الأثار التي تعاني منها المرأة العانس؟

1-ماذا تعني لك كلمة عانس؟

الوصول إلى سن اليأس ☐ تأخر سن الزواج ☐

2- متى تقلق من لقب عانس؟

عندما تشعرين بالقلق و الإكتئاب ☐ عندما تشعرين بالحرمان و الوحدة ☐

3- هل سببت لك العنوسة مشاكل أسرية؟

نعم ☐ لا ☐

4- هل الزواج المبكر يقلل من عنوسة الفتاة؟

نعم ☐ لا ☐

5- هل شعرت يوما بالإكتئاب و القلق و تراجع حالتك النفسية بسبب العنوسة؟

نعم ☐ لا ☐

6- هل تعاني الفتاة العانس من ضغوطات ؟

نفسية ☐ جسدية ☐ إجتماعية ☐

7- حسب رأيك ماهي تأثيرات العنوسة على حياة الفتاة؟

تؤثر بالقلق و الإكتئاب ☐ الشعور بفقدان غريزة الأمومة ☐ الحرمان و الوحدة ☐

8-كيف ينظر المجتمع إلى الفتاة العانس؟

نظرة إحتقارية ☐ نظرة شفقة ☐

9-هل تقبلين أن تكوني الزوجك الثانية بدلا من أن تبقي عانس؟

نعم ☐ لا ☐ و إذا كنت الزوجة الثانية كيف يتم معاملة الزوجة الأولى ☐

10-ما هي المشاكل التي يمكن أن تواجهها الفتاة العانس؟

مشاكل أسرية ☐ مشاكل إجتماعية مشاكل نفسية

11- كيف تؤثر العنوسة في نفسية الفتاة؟

12- هل الخوف من بقاء الفتاة بدون زواج يؤدي إلى إنتشار العلاقات الغير شرعية ☐ فقدان التوازن النفسي ☐

13- ما الذي ينجم عن عنوسة الفتاة؟

إضطربات نفسية ☐ إضطربات صحية ☐ الإنحلال الأخلاقي ☐

ملخص الدراسة:

مشكلة العنوسة في الدول العربية والمجتمعات الإنسانية الإسلامية كانت وما زالت محور اهتمام مراكز البحوث الاجتماعية بهدف معرفة الاسباب التي أدت الى تفشي هذه الظاهرة، وتحديد مخاطرها، على كل من الأسرة والمجتمع، وفي ظل تزايد ظاهرة العنوسة فان الباحثين والدارسين لم يتوقفوا في البحث عن الأسباب حتى يمكن الوصول الى حلول ومقترحات لعلاج هذه الظاهرة ومن المؤكد أن أسباب العنوسة في الدول العربية تباينت واختلفت وتنوعت من دولة الى أخرى، ولقد أثارت مشكلة العنوسة العديد من الآثار التي تهدد كيان الأسرة والمجتمع، كالآثار الصحية والاجتماعية والاقتصادية والسوسيوثقافية، وظاهرة العنوسة قد عرفت انتشارا كبيرا في الآونة الأخيرة فقد سعت المجتمعات الى وضع حلول ومقترحات لمواجهة هذه المشكلة والتخفيف منها.

Résumé :

Le problème de spinsterhood dans les pays arabes et les sociétés humanitaires islamiques ont été et sont encore l'objet de centres de recherche sociale afin de connaître les raisons qui ont conduit à la propagation de ce phénomène et d'identifier les risques, la famille et la société, et compte tenu du phénomène croissant de spinsterhood, les chercheurs et les chercheurs ne se sont pas arrêtés à la recherche pour des raisons même peuvent parvenir à des solutions et des propositions pour le traitement de ce phénomène est certainement les causes de spinsterhood dans les pays arabes variés et divers et variés d'un pays à l'autre, et j'ai le problème de spinsterhood a soulevé de nombreux effets qui menacent la famille et entité de la société, la santé, Kalathar sociale et économique et Soussi Et la culture, et le phénomène de spinsterhood a connu la prévalence élevée des communautés a cherché récemment à développer des solutions et des propositions pour résoudre ce problème et d'atténuation.

Abstract :

The problem of spinsterhood in the Arab countries and Islamic human societies has been and remains the focus of attention of the social research centers in order to identify the reasons that led to the spread of this phenomenon and to determine the risks to both the family and the society. In light of the increasing phenomenon of spinsterhood, researchers and scholars did not stop searching for the reasons Solutions and proposals can be found to treat this phenomenon. It is certain that the causes of spinsterhood in the Arab countries varied and varied from one country to another. The spinsterhood problem has raised many effects that threaten the family and society, such as health, social, economic and sociological effects. And the phenomenon of spinsterhood has become widespread in recent times, the communities have sought to develop solutions and proposals to address this problem and alleviate it.